جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
العوني لينة

يوم: 04/06/2024

إشكالية اللغة و أصولها في الفلسفة المعاصرة
دراسة تحليلية لنظرية تشومسكي

لجنة المناقشة:

	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 1			
حمادي النوي	بروفيسور	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2023-2024 :

©www.rasekhoon.net

شكر و عرفان

بسم الله والصلاة والسلام على اشرف المرسلين و الحمد لله رب العالمين

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب"

أولا أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع كما أتوجه بجزيل الشكر لكل من قدم لي العون من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر الأستاذ المشرف بروفيسور "حمادي نوي" و الأستاذ الدكتور "حمدي لكحل" اللذان تفضلا بالإشراف على هذه المذكرة وقدم لي التوجيهات والنصائح القيمة، كما أشكر كل أساتذة الفلسفة في جامعة بسكرة على دعمهم وتوجيههم لنا. وجميع الزملاء والزميلات ، كما أتوجه بشكري وامتناني إلى كل من دعمني من عائلتي خاصة أختي وأمي.

إهداء

أهدي هذا النجاح لنفسي أولا ثم إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة.

إلى من كللها الله بالهيبة والوقار .. إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي التي كانت لي الأم والأخت والصديقة داعمي الأول و وجهتي التي أستمد منها القوة -أمي الحبيبة- .

وإلى من أحمل إسمه بكل فخر.. إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم بعد فضل الله ما أنا فيه يعود إلى - أبي- .

إلى مصدر قوتي ومن شجعوني ووصلت العطاء دون مقابل، إلى من كانوا جزء من هذه الإنتصارات أخواتي و أخواني.

ولا أنسى رفقاء الروح الذين شاركوني خطوات هذا الطريق إلى من شجعوني على المثابرة وإكمال المسيرة.

لله الشكر أن وفقني لهذه اللحظة، فالحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على نبيه الكريم.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة الواجهة	
صفحة فارغة	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار الفلسفي والمعرفي لنظرية تشومسكي اللغوية	
تمهيد	
المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية للغة	7
1- مفهوم اللغة	9
2- مفهوم فقه اللغة وعلم اللغة	11
3- مفهوم فلسفة اللغة	12
المبحث الثاني: التطور التاريخي للغة	14
1- الفلسفة اليونانية	14
2- العصور الوسطى	17
3- الفلسفة الحديثة و المعاصرة	18
المبحث الثالث: المنطلقات الفلسفية والمعرفية لنظرية تشومسكي اللغوية	19
1- تشومسكي الفكر و الشخصية	19
2- المرجعيات الفلسفية واللغوية لنظرية تشومسكي	26
3- اللغة عند تشومسكي	32
الفصل الثاني: النظرية التوليدية التحويلية الأسس و المبادئ	36
المبحث الاول: النظرية التوليدية التحويلية	38

1- مفهوم النظرية التوليدية التحويلية	38
2- نشأة و تطور النظرية التوليدية التحويلية	43
3-المفاهيم الأساسية في نظرية التوليدية التحويلية	
المبحث الثاني: مبادئ الفكر التوليدي التحويلي	47
1- الكفاءة و الأداء	48
2-البنية العميقة و البنية السطحية	50
المبحث الثالث: اكتساب وتعلم اللغة في النحو التوليدي و التحويلي	52
1- إبداعية اللغة	53
2- الفرضية الفطرية	55
3- النحو الكلي	57
الفصل الثالث: فلسلفة تشومسكي اللغوية بين الرفض و القبول	57
المبحث الأول: مواقف تشومسكي اللغوية	63
1- لسانيادي سويسر والتصور البنيوي	64
2- النزعة السلوكية عند سكينر	67
3- فيلهلم فوت همبولت و توليدية اللغة	70
المبحث الثاني: الانتقادات الموجهة لنظرية تشومسكي اللغوية	71
1- ماتيوس	72
2- مورتن وتسن	73
3- جورج لاكوف	74
المبحث الثالث: مكانة فلسفة تشومسكي اللغوية لدى الفلاسفة المعاصرين	75
1-عبد الرحمان الحاج صالح	76
2- جون ليونز	77
3- نهاد موسى	77
خاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	
الملخص	

مقدمة

مقدمة

يكتسي موضوع اللغة أهمية بالغة في تاريخ الفكر البشري، ذلك لكونها تمثل شرطا أساسيا لوجود الفكر و تجسيده في الواقع ولا يمكن الخوض في أية مسألة كانت دون وسيلة للتعبير عنها متمثلة في اللغة بل إن كل نشاط بشري يبدو مستحيلا بدونها فهي تدخل بطريقة أساسية في الفكر و الفعل والعلاقات الاجتماعية فهي "صورة الحياة "على حد تعبير فتجنشتاين وهي "بيت الوجود" كما يصفها هايدغر"الكينونة "وهي "مرآة العقل"كما يصفها العقليون، وقد حظيت اللغة بدرجة كبيرة من الاهتمام منذ العصر اليوناني خاصة ضمن الجدل السفسطائي والمحاورات السقراطية والأفلاطونية وضمن أعمال أرسطو اللغوية وفي الحضارة الإسلامية مثلت اللغة مقدمة ومدخلا أساسيا لجميع العلوم وحضيت باهتمام متزايد منذ القرون الوسطى إلى عصر الحديث، ثم انعطفت الفلسفة المعاصرة على اللغة وجعلتها أم المباحث وعد هذا العصر بأنه عصر فلسفة اللغة بحيث أصبحت اللغة هي الموضوع الرئيسي الذي ينبغي على الفلسفة ان تهتم به ويشتغل عليه الفلاسفة. لقد كان التحول المعرفي الذي أحدثه عالم اللسانيات الفرنسي دي سوسير في التفكير اللغوي في تاريخ العلوم الإنسانية و الاجتماعية شهد تطور علم اللسانيات من حال تلامس الخطوات الأولى إلى حال تأسيس المفاهيم الرئيسية وتشعب هذا العلم إلى مدارس ونظريات وآراء مختلفة.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين شهد انقلاب معرفي وثورة لغوية التي قام بها الفيلسوف و عالم اللسانيات الأمريكي نعوم تشومسكي التي فوضت وشككت في النظريات المسيطرة في المجال دراسات اللغوية في نظرتها للغة .فكانت له لمحة جديدة ومخالفة تماما لما جاءت به أفكار وفرضيات المدرسة البنيوية و المدرسة السلوكية .

اتخذت نظرية تشومسكي اللغوية منحى جديد و مغاير يتميز بالعقلانية وذلك من خلال المرجعيات الفلسفية العقلية التي بنيت عليها .بحيث فأصبحت اللغة خاصية إنسانية كلية وملكة فطرية لدى الإنسان وليست مجرد مهارة مكتسبة .

وحضيت نظريته في اللسانيات العامة مكانة ورتبة مهمة أهلتها للاحتلال الصدارة في الدرس اللغوي . كما قدمت هذه النظرية مفاهيم جديدة وتطبيقات حول طبيعة اللغة الإنسانية وأن فاعليتها لا تقتصر على الدرس اللساني فحسب. بل هي نظرية تفيد منها العديد من المجالات الإنسانية كالفلسفة وعلم النفس والمنطق. فبرز الاتجاه التوليدي التحويلي حينها كحركة جذرية جاءت لتصحيح مسار الدراسات اللغوية.

و يعد البحث الذي بين أيدينا محاولة لدراسة إشكالية اللغة وأصولها من خلال تحليل نظرية تشومسكي اللغوية المعروفة بالنظرية التوليدية التحولية كأنموذج في الفلسفة المعاصرة من خلال معرفة مرجعياتها الفلسفية و اللغوية و الأسس التي بنيت عليها.

الإشكالية الدراسة:

وبذلك جاءت الإشكالية البحث الأساسية كالتالي: كيف تفسر نظرية تشومسكي اللغوية إشكالية أصل اللغة في الفلسفة المعاصرة؟ وماهي الأبعاد الفلسفية واللغوية التي ساهمت في بلورة هذه النظرية؟

والتي تفرعت عنها مجموعة من الأسئلة:

في ما تمثلت نظرية تشومسكي اللغوية ؟

ماهي المرجعيات اللغوية والفلسفية لنظرية تشومسكي؟

ماهي مبادئ نظرية تشومسكي اللغوية؟

وقد اعتمدنا في تحليلينا للموضوع خطة للموضوع تكونت من من ثلاث فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة:

الفصل الأول بعنوان "الإطار الفلسفي والمعرفي لنظرية تشومسكي اللغوية " ويعتبر الركيزة الأولى من بحثنا حيث يتفرع إلى ثلاث مباحث بداية بالمبحث الأول مقاربة مفاهيمية للغة الذي تم التطرق فيه إلى المفاهيم المتعلقة بالغة،أما المبحث الثاني المسار التاريخي والتطوري للغة بداية بالفلسفة اليونانية وصولا إلى اللسانيات الحديثة ، ثم المبحث الثالث تم

تطرق فيه إلى المنطلقات الفلسفية والمعرفية لنظرية تشومسكي اللغوية بداية بنبذة عن الفكر التشومسكي حياته وأعماله بالإضافة إلى المرجعيات الفلسفية واللغوية لهذه النظرية ومفهوم اللغة عنده.

الفصل الثاني تمت عنونته ب "نظرية التوليدية التحويلية الأسس والمبادئ" ويعتبر لب الموضوع بداية بالمبحث الأول بعنوان النظرية التوليدية تطرقنا فيه إلى مفهومها ونشأتها والمفاهيم الأساسية المرتبطة بها ، أما المبحث الثاني مبادئ الفكر التوليدي التحويلي والذي يحتوي على مبدأين أساسيين هما الكفاءة والأداء، البنية السطحية والبنية العميقة ، والمباحث الثالث فتم طرح فيه اكتساب اللغة في النحو التوليدي التحويلي من خلال قواعد والتي تتمثل في إبداعية اللغة والقضية الفرضية و النحو الكلي.

الفصل الثالث بعنوان "فلسفة تشومسكي اللغوية بين الدحض والقبول " وقسمناه إلى ثلاث مباحث مع المبحث الأول فتضمن مواقفه الفلسفية واللغوية كموقفه الناقد للسنيات عند ديسوسير والتصور البنيوي و نقده النزعة السلوكية عند سكينرو تأثره بفلسفة همبولت اللغوية ،أما المبحث الثاني و الثالث تطرقنا فيه الإنتقادات الموجهة لنظرية تشومسكي اللغوية و الصدى الذي أحدثه في أوساط الفلاسفة المعاصرين وذلك من خلال الاستئناس بآراء فلسفية.

منهج الدراسة:

لمعالجة هذه الإشكالية والإجابة عنها فرضت طبيعة الموضوع إتباع المنهج التحليلي لتحليل أهم الأفكار التي طرحها نعوم تشومسكي في نظريته والمنهج التاريخي للتأريخ خلفيات الفلسفية للنظرية ومراحل نشأتها، وكذلك المنهج النقدي في نقد نظرية تشومسكي من خلال الفلاسفة بعده.

أسباب اختيار الموضوع:

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب تتراوح بين الموضوعية والذاتية، فالموضوعية تمثلت في: كفضولنا لدراسة موضوع مغاير عن سابقيه بما في ذلك التعريف بتشومسكي وبنظريته التوليدية التحويلية، وكذا التعرف على أهم المراحل التي مرت بها هذه النظرية .

أما الأسباب الذاتية تكمن في رغبتنا وميولنا للبحث في مجال مخالف عن تخصصنا وهو مجال اللغة و اللسانيات.

تكمن أهداف هذه الدراسة في استكشاف مدى التطورات التي وصلت إليه أللسنيات ودراسة اللغة، ثم أن اللغة أضحت من الموضوعات الرئيسية في بحث الفلسفة المعاصرة،حيث يعد تشومسكي من أبرز الذين أسهموا في تطور النظريات اللغوية وفلسفة اللغة عموما، فأردنا أن نرى كيف عالج تشومسكي هذه الأخيرة.

الصعوبات والمعيقات:

لا تخلو أي محاولة في البحث العلمي من الصعوبات،وقد تكون هذه الأخيرة في جانب كما قد تكون في عدة جوانب منها :اختلاط بين المصطلحات الخاصة في مكونات النظرية وكذلك تنوع واختلاف الدراسات التي عالجت نظرية نعوم تشومسكي فهذا تسبب لنا نوع من الضياع و الحيرة في توظيف ما يخدم الموضوع.

لقد اعتمدنا على مصادر ومراجع أهمها نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، اللسانيات الديكارتية، أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور.

الدراسات السابقة:

واستعنا بالدراسات السابقة لهذا الموضوع أهمها أطروحة دكتوراه المعنونة ب "الأصول الفلسفية لنظرية تشومسكي اللغوية " لخديجة مانع، جامعة مستغانم سنة 2023،عالجت فيها الأبعاد الفلسفة التي شكلت ملامح النظرية اللغوية لنعوم تشومسكي .

الفصل الأول:

الإطار الفلسفي والمعرفي لنظرية تشومسكي اللغوية

تمهيد

المبحث الأول : مقاربة مفاهيمية للغة

أولا: مفهوم اللغة

ثانيا: مفهوم فقه اللغة وعلم اللغة

ثالثا: مفهوم فلسفة اللغة

المبحث الثاني: التطور التاريخي للغة

اولا : الفلسفة اليونانية

ثانيا: العصور الوسطى

ثالثا: الفلسفة الحديثة و المعاصرة

المبحث الثالث: المنطلقات الفلسفية والمعرفية لنظرية تشومسكي اللغوية

اولا: نبذة عن الفكر التشومسكي

ثانيا : المرجعيات الفلسفية واللغوية لنظرية تشومسكي

ثالثا: اللغة عند تشومسكي

تمهيد

تعتبر اللغة محل بحث العديد من الفلاسفة وهذا الاهتمام قديم قدم الإنسان نفسه حيث يختلف اللغويون والفلاسفة في اللغة وتعريفها فمنهم من رآها اي كلام بشري منطوق او مكتوب ومنهم من اعتبرها وضعت لتدل على نظام للاتصال كإشارة المرارة الضوئية والعديد من التعريفات لها لا يوجد اتفاق شامل على مفهوم واحد لها وهذا راجع الى كثره تعريفاتها وارتباطها بالعديد من العلوم فهي واحده من اشد الظواهر الإنسانية تشعبا وتعقيدا ويعود هذا كونها من اهم مميزات الإنسان الاجتماعية والحضارية وكذا الإنسانية لذا تفهم اللغة بأنها ظاهرة ليست كأي ظاهرة وانما هي ظاهرة فكرية عضويه خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى وان تعدد وتباين تعريفاتها إلاأنها تبقى ذات طابع إنساني.

من اهم اللغويين الذين اهتموا باللغة وتعريفها وكل مقتضياتها نجد اللغوي الأمريكي نعوم تشو مسكي الذي وضع تعريفا محددا لها وكيفية اكتسابها وفي هذا الفصل سنتطرق الى مفهوم اللغة وتطورها بالإضافة الى تعريف بتشومسكي والتركيز على المنطلقات الفلسفية والفكرية التي ساهمت في بناء نظريته

المبحث الأول:مقاربة مفاهيمية اللغة:

أولا: مفهوم اللغة:

1/ المفهوم اللغوي:

تعتبر اللغة من بين المفاهيم التي ليس لها اتفاق في تحديد تعريفها فقد حاول العلماء والفلاسفة على تحديد مفهوم، فإذا نظرنا من ناحية الاشتقاق فنجد لسان العرب قد عرفها بأنها:"هي فعلة من لغوت، أي تكلمت، أصلها لغوة ككزة وقلة وثبة، كلها لاماتها واوات؛ وقيل: أصلها لغي أو لغو، والهاء عوض، وجمعها لغي مثل برة وبرى، وفي المحكم: الجمع لغات ولغون" [1]

وقال الرازي :"واللغة أصلها:لغيأو لغو، وجمعها: لغي مثل برة وبري، ولغات–أيضا– والنسبة إليها: لغوي، ولاتقل لغوي"[2]

كذلك نجد معجم الصحاح يعرفها هي:"أصلها لغي أو لغو، والهاء عوض، وجمعها لغى مثل برة وبرى، ولغات أيضا،وقال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء التي يوقف عليها بالهاء، ة النسبة اليها لغوي ولا تقل: لغوي"[3]

2/ مفهوم الاصطلاحي:

في لسان العرب تم تعريف اللغة كالتالي:"واللغة، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4]. وفقا للسان العرب فاللغة تفسر على أنها أداة ووسيلة التي من خلالها يعبر المجتمع أو الفرد عن أفكار وتواصل في ما بينهم لإبداء رأيهم.

كما تم تعريفها في المعجم الشامل على:" أنها نسق من الإشارات و الأصوات المتعارف على معناها للتعبير عن الفكر ، والتواصل بين الناس، بل إن اللغة توجد حيث يوجد العالم كما يقول هايدغر، وحيث أن التاريخ لايكون إلا في عالم فإنه حيث توجد اللغة

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ص4050.

[2] رشيد عبد الرحمان العبيدي، معجم الصوتيات، ط1، مركز البحوث و الدراسات الإسلامية ، العراق، 2008، ص154.

[3] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص1939.

[4] ابن المنظور، المرجع نفسه، ص4050.

يوجد التاريخ، وحيث تكون اللغة تكون المشاركة في الشعور المشترك بالمواقف بين الناس، والمشاركة في فهم الوجود مع الغير، وهي التي يخترعها الفلاسفة والعلماء لأغراض علمية"[1]. اذن حسب المعجم الشامل اللغة عبارة عن مجموعة متناسقة من الإشارات والأصوات وهي وسيلة التي نستخدمها للتواصل والتعبير عن الأفكار، وهي جزء لا يتجزأ من العالم والتاريخ من منظور هايدغر وأن التاريخ لم يوجد إلا لوجود اللغة،تساعدنا في فهم العالم الخارجي و فهم الذات ذاتها ومشاكلها وهمها واهتماماتها، أي أن اللغة نافذة لفهم العالم والتواصل مع الغير، كما تعتبر أداة قوية في بناء المعرفة ونقلها بين الأجيال التي تم صنعها من طرف الفلاسفة والعلماء.

وفي المعجم الفلسفي:" واللغة أداة اتصال بالرموز، ولهذا يقال إن اللغة اتصال رمزي يستعين بأنماط من الكلمات المنطوقة أو المكتوبة، وأنها للإنسان دون غيره من الكائنات" [2]
وهذا يعني أن اللغة خاصية إنسانية يتميز بها الإنسان عن باقي الكائنات الحية عن طريق مجموعة من الرموز التي تكون على شكل كلمات سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.
فاللغة بالمعنى الحقيقي، هي:" وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر الداخلي و الخارجي"[3]. أي أن اللغة أداة وظيفتها هو تعبير عما يجول في ذهن الإنسان الباطني وما يوجد في العالم الخارجي لفظا.

3/مفهوم الفلسفي:

عرفها ابن الجني:" على أنها أصوات بمعنى أنه يعطي للطبيعة الصوتية أولوية في حدة اللغة، وهو بهذا قد أخرج الكتابة، وذلك دليل واضح على أن العلماء العرب حينما كانوا يدرسونها وهي منطوقة ولم يدرسوها مكتوبة هذا مطابق لمرجعية نظر علم اللغة بمفهومه

[1] عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة،200،ص707.
[2] مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دط، دار القباء الحديثة، القاهرة، 2007، ص 540
[3] أندريه لالاند، موسوعة الفلسفية، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 2001، ص 721.

الحديث أيضا"[1]. فحسبه أن اللغة ذات طبيعة صوتية وليست المكتوبة وأعطى دليل على ذلك أن علماء العرب يدرسون اللغة وما يشابهها نطقا وليست كتابة أي أعطى الأولوية للطبيعة الصوتية وكل ما يتعلق بها.

أما عن لايبنتز:"قسم اللغة الفلسفية ويعرفها بأنها لغة ذات خصائص عامة تستخدم الرموز بدلا من اللغة العادية ويمكن أن يتفاهم بها العلماء والمفكرون فيما بينهم وهي لذلك تتجاوز المحلية أنها لغة دولية"[2].

إن ما ذهب إليه ليبنتز هو أن اللغة الفلسفية تتميز بالدقة والصرامة وعقلانية باستخدامها للعبارات الرمزية التي تحاول تقريب الفهم وتوضيح المعنى تتجاوز بذلك اللغة العادية لتصبح لغة رمزية عالمية.

ويعرفها زكي نجيب محمود إذ يقول:" أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بين الناس، بل هي أيضا تعبر عن الثقافة والفكر والقيم التي يحملها الفرد و المجتمع وتعكس تاريخ وتطور الشعوب، وتعزز الانتماء والهوية الثقافية".[3] فاللغة حسب الدكتور زكي نجيب محمود ليست مجرد وسيلة للتواصل بين الناس، بل هي أيضا تعبر عن الثقافة والفكر و القيم التي يحملها الفرد والمجتمع وتعكس تاريخ وتطور الشعوب، وتعزز الانتماء والهوية الثقافية.

ثانيا: مفهوم فقه اللغة وعلم اللغة:

1/ فقه اللغة:

يطلق على العلم الذي يختص بدراسة قضايا اللغة ودراسة قوانينها وأسرار تطورها ونموها والوقوف على تاريخها ومراحل سيرها.

[1] مصطفى حسيبه، المعجم الفلسفي، دار أسامة، عمان، 2009، ص 708.

[2] تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العربفي ضوء علم اللغة الحديث، ط1، دار دحلة، الأردن، 2011، ص19.

[3] خالد الزواوي، اكتساب اللغة وتنمية اللغة، ط1، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2005، ص13.

وبصفة عامة:"هو العلم الذي يعنى بفهم الغة ودراسة قضاياها وموضوعاتها"[1]
كما أنه يهتم بدراسة النصوص القديمة ودراسة لغة معينة من حيث المفردات والخصائص والظواهر اللغوية ويمتد ذلك غالبا ليشمل جوانب من حضارة اللغة وسياقها التاريخي.

2/ علم اللغة :

فهذا المصطلح هو يعبر عنلى كل دراسة لغوية بطريقة نحوية علمية بما في ذلك قواعد الصرف والنحو والبلاغة وغيرها أي:" هو دراسة اللغة على نحو علمي، ويعني بهذا دراسة اللغة على نحو علمي، ويعني هذا التعريف أن الدراسات اللغوية موضوعية وليست إنطباعية ذاتية وقد أدت هذه الموضوعية المنشودة إلى استقرار كثير من الحقائق وتكون كثير من المناهج وحلق مناخ علمي".[2]

ثالثا: فلسفة اللغة:

تعتبر فلسفة اللغة مبحث من مباحث الفلسفة تهتم بالمشكلات التي تثيرها اللغة فهي حديث فلسفي حول اللغة.

نجد الدكتور بغوره زواوي قد رد مفهوم فلسفة اللغة إلى تعريفين أساسيين :

التعريف التقليدي (العام):

وهو التعريف الذي يرى في فلسفة اللغة مختلف الآراء التي قيلت في طبيعة اللغة قبل ظهور الدراسات المنطقية والرياضية ودراسات الوضعية للغة، ومقصود بطبيعة اللغة مجمل الأسئلة التي طرحها الفلاسفة عبر تاريخ الفلسفة حتى نهاية القرن التاسعة عشر المتعلقة بأصل اللغة وعلاقة بين اللغة والفكر ولغة الإنسان و الحيوان وهذا ما نقرأه في نصوص أفلاطون وأرسطو والقديس أوغسطين و الفارابي وديكارت وروسو... إن هذا

[1] محمد بن إبلراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه_ موضوعاته_ قضاياه،ط1، دار ابن خزيمة، السعودية، 2000، ص ص19_21.

[2] محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، د.ط، دار قباء، القاهرة،د،ت، ص17.

التعريف يدخل اللغة ضمن اهتمامات الفيلسوف حيث لم تكن تحتل مكانة مركزية بقدر ما كانت حاضرة ضمن السياق العام لأسئلة الفيلسوف.

التعريف الحديث (الخاص):

إن اللغة لم تصبح موضوعا مركزيا في الفلسفة إلا بعد تطورات أساسية أهمها ما حصل على مستوى لرصد اللغة كعلم وثانيا ظهور المنطق الرياضي وتحليلات المنطقية الرياضية لذلك نجد أن هذا التعريف يتشكل غالبا من ثلاث توجهات مركزية هي:

التعرف الذي يستفيد من أبحاث فقه اللغة والتفسير الديني والفلسفة الظواهرية وفلسفة التأويل.

التعريف الذي يستفيد من الأبحاث المنطقية الجديدة التي تمثله نجده في أبحاث البنيوية وما بعد البنيوية.

وعليه فإن فلسفة اللغة كما قال بول ريكور تدل على الاهتمام الخاص الذي أولته الفلسفة المعاصرة لموضوع اللغة مقارنة بالاهتمام العام بالغة في تاريخ الفلسفة.[1]

ويرى كذلك سيلفان أورو أن مصطلح اللغة ليس له مفهوم محدد على رغم من أنه يمكن أن يوصف بمنهج من مناهج التعليم الجامعي أو أن تكون عنوانا لبعض المؤلفات، ولكنها من الممكن أن تدل بها على عدة أمور مختلفة منها:

أ_ الأفكار التي تدور حول فكرة لفيلسوف ما.

ب_ الأفكار المتعلقة باللغة والتي تصادفنا في أعمال الفلاسفة.

ج_ الأفكار التي تهدف إلى تفسير طبيعة اللغة ودورها في التجربة البشرية.

[1] بغوره الزواوي، الفلسفة واللغة (نقد المنعطف اللغوي) في الفلسفة المعاصرة،ط1، دار الطليعة، بيروت 2005، ص ص 200_201.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للغة

لقد تم الاهتمام باللغة واصلها منذ القديم باعتبارها من ابرز المحاور في تاريخ الفكر البشري نظرا لأهميتها البالغة في تعبير الفرد عن أفكاره في تواصل مع العالم الخارجي ، وهذا الاهتمام لم يكن حديث وإنما قديم منذ الفلسفة اليونانية وهذا ما اتفق عليه معظم مؤرخي اللغة باعتبار ان الدراسة اليونانية القديمة هي نقطة البداية الأساسية التي يمكن الانطلاق منها الى دراسة الفكر اللغوي الغربي في مجال الدراسات اللغوية وصولا الطرق المعاصرة للغة واصلها بداية ب:

أولا : الفلسفة اليونانية

اعتبر الفلاسفة اليونانية ان اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بل اداة حيوية للفكر والفهم البشري تناولوا موضوع اللغة من جوانب مختلفة ، بما في ذلك علاقتها بالواقع، والمنطق والمعاني ودورها في الإقناع والجدل .

السوفسطائيين وفلسفة الخطاب :

رغم أن السفسطائيين لم يكن لهم نظام فلسفي موحد ، إلا ان الكثير منهم اهتموا بدراسة اللغة وكيفية استخدامها في الجدل والإقناع كانوا يعتقدون أن اللغة يمكن أن تشكل الواقع الاجتماعي و إنها أداة قوية في يد المتحدث الماهر ، وبالتالي فان اللغة لم تعد مهمتها تكمن في وصف الأشياء وتحليلها بل إثارة العواصف البشرية وتوجيه البشر إلى ما فيه منفعة وأكدوا على عامل الغموض في الكلمات ، ومن بين ابرز الفلاسفة السفسطائيين الذين اهتموا بالخطابة والبلاغة نجد بروتاغورس ، جورجياس ، بروديكوس لقد كانت لهم بصمة خاصة في هذا المجال فبحثوا في اللغة ومشكلاتها وتساءلوا عن أصل اللغة وطبيعها وعلاقتها بين الدال والمدلول .

يعد بروتاغوراس من ابرز الفلاسفة السفسطائيين لأنه أقدمهم وأقدرهم حيث له الفضل في وضع الأسس النحو وفقه اللغة عند الأوربيين وتحدث عن الفعل ومشتقاته واللفظ ومعانيه وميز بين زمان الأفعال وطبيعتها.

أما جورجياس كان مولعا باستخدام الألفاظ الغربية والاستعارات والتشبيهات النادرة في مجالاته وخطاباته لأنه كان متميزا في فن الخطابة والجدل ولم يكن مهتما بمضمون مجادلاته .[1]

2ـ سقراط :

لقد أكد سقراط على ضرورة التعريف الماهوي والطرح الدقيق للألفاظ والمفاهيم وهو توجه عكس رغبته في الضبط والتدقيق ومحاولة الوصول الى التعريف المنطقي وهو ما نجده مبثوثا في محاورات تلميذه أفلاطون والتي يصعب التمييز فيها كما يذهب غالبية دارسي للفلسفة اليونانية بين آراء المعلم والتلميذ فأفلاطون يتحدث باسم سقراط في معظم المحاورات التي تطرقت لموضوع اللغة وهذا ما نجده في محاورة جورجياس.

3 . أفلاطون:

شغلت اللغة حيزا مهما في تفكير أفلاطون ، يتضح ذلك من خلال المحاورات التي ناقش فيها مشكلات اللغة، من بينهم محاورة كراتليوس وهذه المحاور تعد من أقدم الأعمال المتخصصة في مجال فلسفة اللغة وركزت هذه المحاور بشكل أساسي حول موضوع أصل اللغة وأراء أفلاطون من خلالها تقرير نظرية محاكاة الاسم لطبيعة المسمى مفندا بذلك فرضيتي الوحي والإصلاح ، وطرح معنى اللغة على لسان أستاذه سقراط بأنها : " نوع من أنواع الأفعال التي تنتمي إلى العالم الطبيعة ، والأفعال مأخوذة من الوجود ، والموجودات لها طبيعة وماهية ثابتة . [2]

يختزل أفلاطون معنى اللغة في كونها ظاهرة طبيعية ، لها طبيعتها الخاصة ، ولا شأن للإنسان فيها بيد هذا التعريف لا يصف المعنى الدقيق للغة ، أكثر مما يحدد القضية الفلسطينية التي يسعى الى تحقيقها ومع ذلك ليس هناك أدنى شك بان اللغة طبيعة خاصة ، ومقابل ذلك فان للمجتمع دورا فاعلا في تحقيق النظام اللغوي ،إذ يسهم المجتمع في تكوين

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة ، د . ط ، مكتبة الاداب ، الجزائر ، 2003، ص 40

[2] روينز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تراحمد عوض، دط، عالم المعرفة، د. ب، د. ت، ص46.

نوع اللغة لدى المتكلم أيضا ، إلا أن أفلاطون صرف النظر عن المعنى الحقيقي والدقيق للغة ، وصره في المعنى الوجودي لأصل الأشياء.

4 ـ أرسطو:

يناقش أرسطو أهمية اللغة في التواصل والإقناع يرى أن اللغة هي وسيلة للتعبير عن الأفكار وأنها مرتبطة بالمنطق والاستدلال يعتبر ان اللغة أداة للتحليل والتصنيف ، وهوما يظهر بوضو في نظامه المنطقي ، ويذهب أرسطو إلى أن أصل اللغة التواطؤ، والاتفاق و الاصطلاح ، لاموقف الوقف والطبيعة ، والضرورة ، وقد عالج أيضا مسألة اللفظ والمعنى و علاقته بالحقيقة أثناء حديثه عن أصل اللغة ، وهو موضوع متصل بهذا المبحث يوضح رأيه أكثر في أصل اللغة.[1]

5ـ الرواقيون:

قدم الرواقيون نظرة فلسفية مميزة حول اللغة اعتقد وان ان اللغة هي وسيلة للتعبير عن الفكر وان هناك تلازما بين اللغة والمنطق كما ركزوا على مساءلة الدلالات والمعاني قائلين أن الكلمات تعبر عن أفكار عامة وليست مجرد إشارات عشوائية . ويعتبر الرواقيين هم أول من وضع النظام الأرسطي لتصنيف الكلمات والفئات النحوية التي وضعها أرسطو توضيحا اكبر في اتجاهين ينحوا الأولإلى توسيع أنواع والثاني إلى تقديم التعريفات الدقيقة للفئات النحوية حتى اعتبرهم العلماء المتحدثون المؤسسين الفعليين للقواعد في الفكر الإغريقي القديم والأوروبي.[2]

[1] نعمان بوقرة، المرجع نفسه، ص42

[2] نعمان بوقرة،مرجع سبق ذكره، ص 46

وقد تميزت أبحاثهم التي توصلوا إليها بالإبداع في حقل القواعد إلى درجة متقدمة، فمثلا ينسب إليهم مصطلح بمدلوله الحديث الذي يمثل الأوضاع الصرفية للكلمات في الجملة او التغيير ألقواعدي.[1]

ثانيا : العصور الوسطى :

تمتد هذه المرحلة من القرن"6ق ـ م" الى العصر الذي قامت فيه النهضة الأوروبية حيث أصبحت اللغة موضوعا للدراسة المنهجية، قاموا بتحليل كيفية تأثير اللغة على التفكير والفهم، مؤكدين على العلاقة بين الكلمات والمعاني كما تميزت اللغة عندهم بالاهتمام للجوانب الفونولوجية والإملائية ، وكذا الترجمات وشروح عربية واليهودية لنصوص يونانية قديمة في المنطق والقواعد، كما ترجموا أعمال أرسطو من الإغريقية الى العربية وهنا تكمن مجهودات التي بذلها العرب.[2]

ومن بينهم نجد الفارابي الذي يرى ضرورة البدء باللغة في المنطق في كتابه (إحصاء العلوم) حيث قام بتصنيف علوم عصره وترتيبها، حيث قسم العلوم بدئا بعلم اللغة الذي يسميه علم اللسان ، فجاء تصنيف كما يلي:"الأول في علم اللسان وأجزائه، والثاني في علم المنطق و أجزائه، وفي علم الإلهيوأجزائه والخامس في العلم المدني وأجزائه، وفي علم الفقه وعلم الكلام.[3]

وكذلك تطرق لأصل اللغة ونشأتها ومسألة الترجمة ونقل المعاني المعاني من لغة الى أخرى من لغة الى اخرى واختلاف اللغات ومواضعها ودلالة الألفاظ في كتابه (الحروف)، ويعد الفرابي من القائلين بالنظرية الاصطلاحية حيث بدا الإنسان استخدام الإشارات للتواصل مع غيره الا عدم كفايتها لتحقيق غايته جعله يستخدم الأصوات باعتبارها دالة وموصلة للأفكار.

---

[1] بتصرف.

[2] المرجع نفسه، ص ص 50. 51.

[3] ابو نصر الفرابي، اصاء العلوم ، د. ط ، مركز الانتماء القومي بيروت ، 1991، ص 7

ثالثا: الفلسفة الحديثة و المعاصرة:

لقد شهدت هذه المرحلة نقلة نوعية في دراسة اللغة وأصلها، حيث تنوعت المناهج وتعددت التساؤلات مما أدى إلى ثورة فكرية حقيقية في هذا المجال.بداية بالفلسفة الحديثة التي كانت بزعامة رونيه ديكارت من رواد ومؤسسي للمنهج العقلي الذي كان له أثر كبير في البحث اللساني في هذه الفترة، بحيثانشغل ديكارت بدراسة اللغة و اعتبرهاخاصية إنسانية، حيث يرى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي استطاع أن يبدع في اللغة ويعبر بها عن تفكيره ويتواصل بها مع بني جنسه فأما الحيوان فهو لا يملك لغة بل أصوات ذات طابع انفعالي غريزي فطري مما يجعل أرقى الحيوانات وأكملها لاتصل إلى مستوى ما يملكه الإنسان من ألفاظ ومعاني.[1]

كما ظهرت في هذه الفترة اللسانيات الحديثة والتي تعد علما واسعا يهتم بدراسة اللغة الإنسانية من مختلف جوانبها، تهدف إلى تحليل بنية اللغة، وكيفية عملها، ودورها في التواصل، وتطورها عبر الزمن.

فبفضل دي سوسير أصبحت دراسة اللغة تتم وفق منهج علمي يتوخى الشمول وعدم التناقض، واعتباراللغة في حقيقتها نظام اجتماعي، كما أنه ميز بين الدال والمدلول وطبيعة العلامة اللغوية، وكذلك من المسائل التي تطرق إليها علاقة اللغة بالفكر وأقر بأنها علاقة اعتباطية.[2] بالإضافة إلى ذلك ظهرت الفلسفة التحليلية كاتجاه أو مدرسة في فلسفة المعاصرة اهتمت بالغة وركزت على تحليل معنى الكلمات والجمل، مستخدمة أدوات المنطق و الفلسفة، من روادها فيتجن شتاين الذي برز في تحليلهلمعنى الكلمات واستخداماتها، مؤكدا على أهمية السياق في تحديد المعنى، وشرح طبيعة اللغة في نظريته "ألعاب العقل"

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص67.

[2] المرجع نفسة، ص 70.

المبحث الثالث: المنطلقات الفلسفية و المعريفية لنظرية تشومسكي اللغوية

أولا- تشومسكي الفكر و الشخصية:

اسمه الكامل أفرام نعوم تشومسكيAvram naoum Chomsky وهو لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائيلية متطرفة في أفكارها السياسية ، ولد في فلاديفيابالوم أ في 07 ديسمبر 1928 ويعد عالم لغة وفيلسوف ومارخ وناشط سياسي وعالم إدراكي ، وعالم منطق أمريكي ألف أكثر من مائة كتاب ، تم الاستشهاد به كمرجع أكثر من اي عالم حي خلال الفترة ما بين (1980-1992) ونظرا لأهميته العلمية صنف بالمرتبة الثامنة لأكثر المراجع التي يتم الاستشهاد بها على الإطلاق وصوت له كأبرز مثقفي العالم في استطلاع للرأي العام عام 2005 ويوصف بأنه أبو علم اللسانيات المعاصرة ، حيث أسس نظرية النحو التوليدي التي تعتبر أهم إسهام في مجال اللسانيات في القرن العشرين ، ويعد شخصية رئيسية في الفلسفة التحليلية وقد تابع دراسته بجامعة سلوفانيا "[1]

ومن أهم التخصصات التي اشتغل عليها " الفلسفة ، الرياضيات ، اللسانيات وحصل على الماجستير في علم الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة ، وضع الدكتوراه عام 1955 وانظم لهيئة تدريس معهد مساتشوستس للتقنية وعين عام 1961 أستاذ في قسم اللغات الحديثة واللسانيات وعام 1976 حصل على الأستاذية الفخرية للغات الحديثة وفي عام 2010 كان قد درس في المعهد لمدة 55 عاما متواصلا ...وهذا ما يجعلنا نشير الى أهميته وبراعته في مجلات مختلفة المواضيع و المناهج كالرياضيات التي تتميز بكونها رمزية ، وبين اللسانيات التي تميزها الحروف و الجمل فهي بعيدة كل البعد عنها ، إلا أنه استطاع أن يدمج بين المجال الأدبي و المجال العلمي بأسلوب تحليلي مميز عن سابقيه.

إذ تتقسم حياته الفكرية إلى ثلاث أعمال فعمل أولا كعالم لغويات وثانيا كسياسي وثالثا كفيلسوف، كما أثر على العديد من الفلاسفة حيث يعود هذا التأثير إلى ثلاث عوامل

[1]أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور،ط2، ديون المطبوعات الجامعية،الجزائر،200،ص 202.

أولا لمساهمته الجوهرية والأساسية في التغيير المنهجي في العلوم الإنسانية بتحوله عن تجريبية منتصف القرن العشرين السائدة السلوكية في علم النفس والبنيوية في اللغويات والوضعية في الفلسفة ثانيا وضعت كتبه الإبداعية الجديدة عن النحو (1957-1965) الأساس المعرفي الطريقة معرفية جديدة في علم اللغويات إذ وفرت للفلاسفة وجهاً جديداً للتفكير بالعقل واللغة والإنسانية.[1]

وهو يهودي الأصل وكان من أعلى الأصوات في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها في انتقاد السياسة الإسرائيلية وفي الانتصار للحق الفلسطيني، ولم يكن موقفه هنا سياسيا، وإنما كان علميا، وتلك قيمته، ذلك أن دور المثقف هو حريته وشجاعته».[2]

لقد كان تشومسكي متأثر كثيراً بأستاذه زليغ هاري حيث التحق بجامعة بنسلفانيا أين تتبع دروس أستاذه، إذ حاز على الدكتوراه من هذه الجامعة بالرغم من أنه قام، في الواقع بمعظم أبحاثه الأساسية عقب انتسابه إلى عضوية society of fellows (جمعية الرفاق) في جامعة هارفارد في الفترة ما بين 1951-1955، إضافة إلى ذلك هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي وعالم إدراكي وعالم بالمنطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي، يعد نعوم تشومسكي واحداً من الناشطين المشهورين، كما أنه كاتب وأستاذ في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، حيث يدرس فيه منذ عام 1955[3]

العلوم التي درسها وبحث فيها وهي النحو العربي، وقد صرح بذلك في قوله:«قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت اشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، وما زلت أذكر دراستي لإجرامية منذ عدة سنوات خلت وقد أدرس هذا مع الأستاذ فرانز رونتا

[1] جعفري سامبسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تر محمد زياد كبسة، د.ط، جامعة الملك الرياض،1417هـ، ص 146.

[2] نعوم تشومسكي، ماذا يريد العم سام ؟، تر. عادل المعلم، تح.الأستاذ محمد حسنين ، ط١، دار الشروق القاهرة، 1419هـ - 1998م، ص: 06

[3] ميشال زكرياء الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية)،ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1406هـ - 19862، ص 09

لو كنت وقتذاك طالباً في المرحلة الجامعية بنسلفانيا، وكنت مهتماً بالتراث النحو العربي والعبر لقد كان تشومسكي ذا شهرة واسعة وهذه الأخيرة لا تعود كونه عمل في مجال اللسانيات فحسب، بل إلى عمله المدني المناهض للسياسة الأمريكية الداخلية والخارجية وبخاصة تلك التي انتهجتها في الحرب الفيتنامية.

وقد عبر عن آرائه السياسية في مؤلفه هذا:Mandarins American Power the New وفي الواقع، إن انتسابه إلى الجماعة اليهودية الراديكالية في نيويورك جعلته يفضل الفكر الاشتراكي عما سواه، وكانت منطلقاته السياسية لا تختلف عن منطلقاته الفلسفية التي أقام عليها منهجه في اللسانيات.[1]

كما يعد عضو في جمعيات علمية لغوية وغير لغوية مثل الجمعية الأمريكي للتقدم والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم والأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية والاجتماعية وعضواً مراسلا للأكاديمية البريطانية، كما عمل أستاذاً زائراً في عدة جامعيات أمريكية وأوروبية مثل جامعة كولومبيا (1957-1958) وجامعة كاليفورنيا (1966-1967) وجامعة أكسفورد ولندن عام 1969 وجامعة كمبردج عام 1971.

حياته وأعماله:

التحق تشومسكي بجمعية الرفاق سنة 1950م، ثم انتقل سنة 1954 إلى معهد ماساتشوست للتكنولوجيا M... T إذ لا يزال ثم في سنة 1955 حضر تشومسكي كتابا بعنوان البنية المنطقية للنظرية الألسنية حيث يدرس هذا الكتاب قضايا التداخل بين الألسنية وعلم المنطق الرياضي نشر تشومسكي كتاباً سنة 1957م بعنوان «التراكيب النحوية»، حيث يعد هذا الكتاب النواة الأولى للنظرية التوليدية التحويلية إذ يؤكد هذا المؤلف في هذا الكتاب استقلال علم اللغة (الألسنية الحديثة استقلالاً تاماً في ميدان الدراسة .[2]

[1] أحمد مؤمن اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سبق ذكره، ص 203

[2] خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها،ط1، مكتبة لسان العرب، جدة، 1404هـ - 1984م 52-53

ففي سنة 1955 نشر مقالاً في مجلة Language اللغة) بعنوان (علم التراكيب الرياضي وعلم الدلالات لملائمتهما الألسنية فهذا المقال يعد كرداً على المقال الذي نشره في المجلة نفسها (بار) – هيلل) بعنوان (علم التراكيب الرياضي وعلم الدلالات.

وفي سنة 1958 شارك تشومسكي في مؤتمر تكساس للألسنين، يعتبر هذا المؤتمر كفرصة لتشومسكي لمناقشة مفاهيمه الألسنية مع الأعضاء المشتركين، كذلك قد اشترك أيضاً في مؤتمر تكساس الثاني المنعقد سنة 1959 حيث قدم بحثاً في فونولوجيا اللغة الإنجليزية التوليدية عرض فيه النظرية الفونولوجية التوليدية، إلا أن أعمال هذا المؤتمر تنشر.[1]

ثم عاد وحضر مؤتمر الألسنية العالمي المنعقد سنة 1962 في معهد ماسشيوست التكنولوجي، حيث ناقش الحاضرون النظرية الألسنية التوليدية التحولية، وقد نشرت مساهمة تشومسكي في هذا المؤتمر في دار Mouton سنة 1964 تحت عنوان السبل الشائعة في النظرية الألسنية (يُعالج تشومسكي في هذا الكتاب القضايا التي تظهر تمايز الألسنية التوليدية والتحويلية عن الألسنية البنيانية، نشر تشومسكي في فترة ما قبل سنة 1965، بعض المقالات المتنوعة، في المجلات الأمريكية المختصة، نذكر منها المقالات التالي:

1-(البنى المنطقية في اللغة) في مجلة التوثيق الأمريكي سنة 1956.
2-اللغات المحدودة الحالات بالاشتراك مع (جورج ميلر) في مجلة (الإعلام والمراقب).
3- بعض الخصائص الشكلية للقواعد في مجلة الإعلام والمراقبة) سنة 1959
4- الدراسات الصوتية الصرفية في اللغة الإنجليزية (بالاشتراك مع موريس هال، في التقرير الفصلي في التطور، ولابد من الإشارة إلى أن تشومسكي قد كتب فصلاً من كتاب علم النفس الرياضي وفصلين منه بالاشتراك مع جورج ميلر سنة 1963

٧ميشال زكرياء الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية، مرجع سبق ذكره، ص ١٨-١٩.

نصل إلى سنة 1965 ففي هذه السنة صدر كتاب تشومسكي ملامح النظرية التركيبية»[1]

لكن هذه المرة نشر مؤلف تشومسكي الجديد في دار نشر أمريكية، يظهر في هذا الكتاب التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، بصورة واضحة.

وكذلك يركز على مفهوم أصولية الجملة ويميزه عن مفهوم تقبل الجملة ويستعمل مصطلحي البنية العميقة والبنية السطحية لأول مرة علماً بأنه قد أشار إلى محتوى هذين المفهومين في كتابه الأول «البنى التركيبية»، ولا يزال يُعد المؤلفات التي تفسر النظرية الألسنية وتتوسع بها وتطورها على ضوء الدراسات المتعمقة والمتجددة نتوقف هنا عند بعض هذه المؤلفات الألسنية.

1- الألسنية الديكارتية Cartesian linguistics سنة 1966:

يتناول تشومسكي في كتابه هذا الفرضيات المتعلقة بميزات الفكر وبالمخططات الذهنية الأساسية التي يفرضها العقل على عملية تحليل المعاني وعلى عملية اكتساب اللغة من خلال المعطيات المتوفرة للتحليل.

2- الأنماط الصوتية في اللغة الإنجليزية Phonetic patterns in English الإصدار لعام 1968:

ووضعه تشومسكي بالاشتراك مع اللساني موريس هال و يتناول هذا الكتاب الفرضيات الألسنية التي تنطلق منها دراسة الأصوات اللغوية كما يتناول أيضا النظرية الفونولوجية التوليدية والتحويلية وفونولوجيا اللغة والإنجليزية ويتعمق ببني الفونامات الإنجليزية ويقدم القواعد الفونولوجية المناسبة وتنظيم السمات الكلية[2]

[1] ميشال زكرياء،الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية، مرجع سبق ذكره،ص16-14.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، د.ط،كتبة الأدب، القاهرة، دت، ص: 134.

3-اللغة و الفكر Language and the thought سنة 1968:

يعرض في كتابه هذا، مجمل أبحاثه بصورة موجزة وواضحة. يحتوي هذا الكتاب على ثلاث محاضرات كان قد ألقاها تشومسكي في جامعة (بركلي) سنة 1967.

المحاضرة الأولى: الماضي، ويتضمن المساهمات السابقة في البحث اللساني الحالي.

المحاضرة الثانية الحاضر، ويتضمن البحث اللساني.

المحاضرة الثالثة: المستقبل، ويتضمن الاتجاهات التي يمكن أن تتخذ في مجال الدراسة اللغة والفكر، وركز تشومسكي في هذا الكتاب على إبراز فلسفته، فأكبر ما يميز فكره هو تأكيده على ما يدعى بالعمليات الشكلية، وهي المبادئ العامة التي تحدد شكلا لقواعد وطريقة عملها نحو اللغات المختلفة.

4- مسائل المعرفة والحرية Problem of knowmedge and freedom

صدر سنة 1971يحتوي هذا الكتاب على المحاضرتين اللتين ألقاهما تشومسكي في ذكرى برتراند راسلفي معهد الثالوث الأقدس في كمبردج. يجلل فيه تشومسكي القضايا الفكرية المرتبطة ببعض المسائل التي أثارتها كتابات الفيلسوف الانكليزي راسل .

5- دراسات الدلالة في القواعد التوليدية Studiesof semantic in generative grammar صدر عام سنة 1972[1]

يُعدل تشومسكي في كتابه هذا بعض مسائل النظرية النموذجية كما وردت في كتاب " ملامح النظرية التركيبية " ويرتكز التعديل هذا على قضايا التفسير الدلالي، يقتضي هذا التعديل الإبقاء على تحديد الدلالة بصورة أساسية ضمن البنية العميقة، كذلك يركز تشومسكي في هذا الكتاب على الانتقادات التي يوجهها تشومسكي إلى النظرية التي دعت بالدلالة التوليدية.

[1] المرجع نفسه ،ص١٣٦.

6- تأملات حول اللغة سنة 1975:

يشير تشومسكي في هذه التأملات مسائل دراسة اللغة وما تتضمنه هذه الدراسة

فيتساءل كيف بإمكان الإنسان أن يكتسب تنظيمات معرفة ومعتقدات وقيم هي في الواقع غنية جداً، ويركز تشومسكي في كتابه هذا على أن نمو اللغة عند الإنسان شبيه نوعا ما بنمو الجهاز الجسمي الإنساني وتحدده، وبالتالي العوامل التكوينية.[1]

7- دراسات في الشكل والتفسير سنة 1977

يتناول تشومسكي في كتابه هذا الشروط المجردة التي تخضعها التحويلات في عملها ويشير إلى الشروط التي تحدد إجراء الف تحويلات ونوعية العمليات التي يقوم بها التحويل. ويرى انه لابد من تقييد فئة القواعد التحويلية وفقاً لمقدرة الإنسان على اكتساب اللغة ، كذلكيجري چ من خلال كتابه هذا بعض التعديلات في ما يختص بقواعد التفسير الدلالي فيشير إلى نوعين من قواعد التفسير الدلالي، ومن خلال هذين النوعين يتم في إطار النظرية التوليدية والتحويلية تمثيل المعاني ..

ثم أن يصدر عددا مهما من الدراسات والأبحاث يطور فيها منهجه، نذكر أهمها فيما يلي:

-قضايا معاصرة في النظرية اللغوية (1964).

- جوانب من نظرية النحو (1965)
- موضوعات نظرية النحو التوليدي (1966)
- اللغويات الديكارتية (1966)

اللغة والعقل (1968)

بناءاً على ما ذكرناه سابقاً فيمكن استخلاص مؤلفاته فيما يلي:

. الدول الفاشلة إساءة استخدام القوة والتعدي على الديمقراطية

. قراصنة وأباطرة الإرهاب الدولي في العالم الحقيقيالربح مقدما على الشعب

. الحادي عشر من سبتمبر

. اللغة ومشكلات المعرفة سنة الغزو المستمر

. النظام العالمي القديم والجديد.

[1] ميشال زكرياء الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية)، مرجع سابق

.آفاق جديدة لدراسة اللغة والعقل.

.الدولة المارقة[1]

ثانيا: المرجعيات الفلسفية والفكرية لنظرية تشومسكي اللغوية

1. التصور الأفلاطوني:

يعتبر أفلاطون من أهم الفلاسفة الأوائل الذين ساهموا في تأثير على فكر تشومسكي، تعد أفكاره ركيزة أساسية لبناء النظرية اللغوية لنعوم تشومسكي والتي يمظر إليها على أنها مؤولة لإعادة لفت انتباه الى الكثير من الأفكار العقلية والآراء الجوهية. حول المعرفة الإنسانية واللغوية وارتباطها بالعقل التي قدمت من طرف هذا الفيلسوف، والتي كان لها دور كبير ومركزي في فهم وتفسير اللغة الإنسانية.

يتخذ موضوع المعرفة مساحة مهمة من فلسفة أفلاطون، ففي الكثير من محاوراته الفلسفية التي وصلتنا يناقش أفلاطون مسألة المعرفة الإنسانية ومصدرها من منطلقات عقلية مثالية ولقد قامت تشومسكي تصوره للمعرفة اللغوية بالعودة إلى هذا التصور الأفلاطوني.

بحيث يرى تشومسكي ان أفلاطون قد طرح إشكالية مهمة في تاريخ الفكر الفلسفي والإنساني بصفة عامة من خلال محاورة مينون وهي : كيف امكن للمملوك الشاب (العبد) ان يكشف صدق براهين الحساب من غير ان تكون له تجربة تعليمية سابقة عليها، فهو جاهل ولم يتلقى أي تعليم وتدريس في الرياضيات ؟ كانت إجابة أفلاطون مبنية على تصوره المثالي القبلي، ومفادها ان هذه المعرفة كانت موجودة بالقوة في ذهن العبد، وان الذي فعله سقراط لم يزد عن إيقاظ هذه المعرفة من كمونها، وجعل العبد المملوك يتذكرها ويستحضرها الى وعيه بواسطة الأسئلة التي وجهها اليه، والتي كانت بمثابة منبهات فقط مثلها مثل كل المعارف الإنسانية قبلية مسبقة ، وهنا يكمن السر في ان البشر يمتلكون معارف كثيرة ومتنوعة على الرغم من محدودية تجاربهم اليومية، انه امر يدعو للتساؤل سب تشومسكي اذا

[1]عبده الراجحي النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج)، د.طدار النهضة العربية للطباعة،بيروت1989،ص ص115-116.

ما سلمنا بان الإنسان هو ابن بيئته وتجربته وواقعه.فكيف لنا ان نفسر هذا الغنى والثراء المعرفي ؟ بتقريب هذه الرؤية الأفلاطونية في ميدان دراسة اللغة تساءل تشومسكي:"كيف يصل الطفل في ظرف وجيز، داخل عشيرة تجربة لغوية غير متجانسة وناقصة، الى اكتساب نسق معرفي لغوي كامل معقد؟"[1]

سعى تشومسكي الى تقديم تفسيرات وتبريرات منطقية للإجابة على هذا التساؤلات فرأى بان فهم اللغة الإنسانية يستند الى وجوب حل هذا الإشكال الأفلاطوني بشكل علمي جدي، ومع ذلك رفض تلك الميتافيزيقا الأفلاطونية المتعلقة بفكرتي الوجود المسبق للمعرفة كتفسير لتذكر العبد المملوك للإشكال الهندسية وهي ما يسمى "الحالة الادراكية فيما قبل الوجود".[2] فان تشومسكي اعتبر هذا التفسير غير منطقي ولا يمدنا بإجابات واضحة وأكثر دقة، تكون الإنسان بالفعل يمتلك كما هائلا من المعرفة على الرغم من قصر تجربته الخارجية .

في نظره تعد الفكرة الأفلاطونية القائلة بالوجود المسبق فكرة خاطئة ولا منطقية غير انه لم يرفض اذا هناك معرفية قبلية مسبقة موجودة في الذهن الإنساني معتبرا انه" لا يمكننا ان نتعلم شيئا لا نملك عنه فكرة في أذهاننا سلفا" [3] أي ان البشر يمتلكون افكارا موجودة في الذهن بصورة قبلية وان هذه الأفكار بمثابة حقائق لا يمكن إنكارها،ويلح على اعتبار المعرفة تذكرا.

عند تشومسكي لاوجود لما يسميها أفلاطون بالوجود المسبق الذي توجد به مثل الأشياء، ففي حالة اللغة لا يوجد مانسميه بلغات مثلى واخرى حسية مزيفة او لغة مثالية موجودة في عالم المثل ولغة مزيفة موجودة في عالم الحس، فمثلا لا يمكن لنا القول بأن

[1] نعوم تشومسكي، الليسانيات التوليدية من التفسير الى ما وراء التفسير ،مرجع سبق ذكره،ص15

[2] هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة،2014، ص210

[3] نعوم تشومسكي، الليسانيات الديكارتية فصل في تاريخ الفكر العقلاني، ترمحمد الرحالي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،2020، ص202

اللغة الانجليزية التي يتكلم بها الأفراد في أمريكا او انجلترا اي مكان في العالم هي انجليزية مزيفة حسية ولعا ما يقابلها في العالم الأفلاطوني المثالي، كذلك استبدل تشومسكي مصطلح القبلية بالفطرية للدلالة على أن اللغة الإنسانية ذو طبيعة فطرية خالصة، وقد سعى لفهم الآلية التي بها يستطيع البشر ان يتكلموا او ينتجوا هذه الصيغ اللغوية.

2. المنظور الديكارتي للغة:

يعتبر ديكارت من بين الفلاسفة الذين تأثر بهم تشومسكي صاحب فكرة المبدأ الخلاق ففي نظرية ديكارت يعتبر العقل هو:" الشيء الوحيد الذي يجعلنا أناسا ويميزنا عن سائل الحيوان".[1]

وان كانت الحيوانات تتشابه مع الإنسان في تركيبتها الجسمية المادية وجميع الوظائف التي تؤديها أعضاء جسم الإنسان شبيهة بالوظائف التي تقوم بها أعضاء الحيوانات الأخرى وربما الآلات أيضا، فهذا لا يعني انها متماثلة مع الإنسان وهذا بسبب امتلاكه نفس ناطقه عاقله فمن وجهه نظر ديكارت ان النطق هو الوظيفة والخاصية التي ينفرد بها البشر عن بقيه الحيوانات التي تعد عديمة الناطق ولكون النطق صفة ملازمة للفكر فذاك دليل واضح على تميز وتفرد الإنسان وبها يعلو سقف التباين والتمايز بينه وبين الحيوانات الأخرى،والآلات التي لا يمكنها بلوغ مرتبته إلا إذا توفرت فيها هاتين الميزتين وما من آلة مهما بلغت درجة الذكاء برنامجها الذي أعدت به تستطيع ان تقلد الإنسان بصفه كليه فإن فعلت ذلك لا يمكن الا أن تكون مثلهم ولعل هذا ليس ممكنا بسبب ان الوظيفة المثلى التي يؤديها الكلام هي التعبير عن الأفكار الموجودة في العقل.

لا مجال للمقارنة بين الكلام البشري ونظام التواصل الحيوانات في نظر ديكارت لان الفرق بينهما شاسع جدا خاصة من حيث التأليف والتركيب اللفظي والتنوع في الاستخدام والغاية منه« ومما يستحق الذكر انه ليس من الناس الأغبياء والبلداء، حتى دون استثناء

[1] رونيه ديكارت، مقال عن المنهج ، مرجع سابق ، ص 185

البلهاء منهم من لا يقدرون على تأليف كلمات مختلفة وان يركبوا منها كلاما به يجعلون أفكارهم مفهومه وبالعكس فليس من حيوان اخر مهما كان كاملا... يستطيع ان يفعل ذلك»
[1]

يرى أن ارتباط اللغة بالعقل يجعل منها خاصية نوعيه يمتاز بها النوع الإنساني دون غيره من الحيوانات والآلات وبهذا التصور يرى ديكارت ان الإنسان ينفلت من الفيزياء الآلية بفضل استعماله للغة ففي رأيه يعد هذا الاستعمال احد السمات الرئيسية التي تنم عن انفلات الفعل الإنساني من القوانين الميكانيكية وتحرره منها خاصة انه محكوم بالإنتاج والإبداع.

يمثل المبدأ الإبداعي الخلاق للاستعمال العادي للغة الإنسانية عند ديكارت احدى الملكات العقلية وميزة نوعية إنسانية يختص بها الإنسان يتجلى دورها الرئيسي في التعبير عن الفكر والاختيار الحر ممارسة في الفعل اللغوي، وبناء على هذا مبدأ من قيام عملية ربط الذهن بالجسد الذي يخضع للآلية الحتمية، وبالتالي هنالك مبدأين تفسر بهما الأفعال الإنسانية مبدأ إبداعي وآخر ميكانيكي الأول مرتبط بالعقل والثاني فهو يفسر الطريقة التي يسير بها الجسم الإنساني.[2]

اعتبرت تشومسكي ان النتائج التي توصل إليها ديكارت من خلال محاولته لفهم القدرات البشرية وتحرر أفعال الإنسان من الآلية الميكانيكية خصوصا تلك المتعلقة باللغة البشرية والمظهر الإبداعي للاستخدام اللغوي، هي نتائج مبهرة وهامة وقد تم غض الطرف عنها من طرف اللغويين والعلماء اللسانيات الا ان نتصور الذي قدمه بخصوص الجسم وانفصاله عن العقل ومسألة الجواهر الثانية لم يلقى نفس القبول عند تشومسكي لأسباب كثيرة أولها ظهور فيزياء نيوتن وتحطم مفهوم الجسد وآليات التماس الديكارتية.

[1] رونيه ديكارت، مقال عن المنهج تر :محمد الخضيري، ط1،دار كتاب العربي، القاهرة،1968، ص 185

[2] انظر، نعوم تشومسكي، الليسانيات الديكارتية، مصدر سابق، ص120

ومن خلال الافتراضات الديكارتية والمعارضة النيوتنية لها تساءل تشو مسكي:"ما المشكل الذي انتهى إليه التصور عن الجسم أخيرا"[1]

يرى تشومسكي انه ما دام ديكارت لم يقدم لنا تفسيرا علميا للعقل فان مسألة فطرية الأفكار واللغة ايضا بقيت ضمن التفسير الميتافيزيقي الديني الذي قدمه، لكن هذا الأمر كان غير ضروري لان التفسير الديني حال دون ودراسة علميه جاده للعقل فالرؤية الطبيعية العلمية للعقل الذهن ربما ستفتح لنا آفاقا اكبر لفهم طبيعة هذه الملكة، وبالتالي فمعارضه ديكارت للتصور الذي جعل من العقل هو نفسه دماغا أمرا مرفوضا، تماما لان رفضه مبني على استحالة ان يكون لهذه الملكة حيز مكاني يخالف تشومسكي هذا الأمر ويعتبر العقل هو نفسه الدماغ او المخ وهذا الربط في رأيه يفتح لنا المجال أكثر لفهم هذا الدماغ والأنظمة المختلفة التي يتكون منها والعمليات التي يقوم بها والأفكار التي يزودنا بها.

3 مدرسة رويال بور:

تعد فلسفه ديكارت العقلية هي الإرث الذي استند اليه مدرسه بور رويال* خاصة في جانبها المخصص لدراسة اللغة والعقل والعلاقة بينهما فاعتبروا ان العقل المعجزة الإنسان وحامل لفكره وان الكلام معبر عن هذا الفكر وهذا باعتراف من احد مؤسسي المدرسة وروادها انطوان أرنولدفلقد:" أتى كتابه في المنطق الذي وضعه بالاشتراك مع مساعده بيير نيكول سنه 1960 استئنافا فالكتابي ديكارت مقال في المنهج قواعد لتوجيه العقل(1628) وبحث في منهج حسن التعقل والحقيقة في كل العلوم1637 بذلك يكون منطق بور رويال استمرارا للتوجه المنهج الديكارتي من جهة و أعمالا لهذا التوجه في انتقاد المنطق الرائج منطق أرسطو من جهة أخرى. [2]

[1] نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قيلان المزني، ط1، دارتوبوقال، الدار البيضاء، 1990، ص 201

[2] حمود النقازي، في منطق رويال ، مرجع سابق، ص 9

ويعد نحو بور رويال نموذجا واضحا لتأثير الفلسفة العقلانية في الدرس اللغوي الجديد بوجه عام وفي نظرية التوليدية التحويلية لدى تشومسكي بوجه خاص فقد استمد أسسه ومبادئه من الفلسفة العقلانية عند ديكارت التي تنص على وجود تطابق تام بين البنيات المنطقية والبنيات اللغوية.فاللغة في التصور العقلاني ليست سواء تعبير منطقي عن الفكر فاللغات وان تعددت وتنوعت اختلفت فإنها تتفق وتلتقي في كونها تخضع للقواعد نفسها التي تجسدها المقولات العقلية العامة عند الإنسان، التي تعد من منظور نجاة بور رويال أساسا يصلح لبناء نحو اللغات وصياغة قواعدها والجزء الأخير من اسم كتاب بو رويال يفسر هذا وهو" النحو العام والعقلي".

واشتراك اللغات البشرية في عدد من القواعد التركيبية والدلالية العامة قضايا فكريه وفلسفية حاضرة في أعمال تشومسكي ودافع عنها وهي التي أصبحت في الأدبيات التوليدية التحويلية باسم الكليات اللغوية وهي المواد اللغوية والخصائص التشكيلية المشتركة بين جميع لغات البشر مع اختلافها وتباعدها في البنيات السطحية.

اكد تشومسكي ان نجاه بور رويال سعوا:إلى بناء نحو كلي (علمي وموضوعي) اعتقد انه بفضل هذا النحو فقط يمكن ان لا نكتفي بوصف اللغة، ولكن ان نأمل في تفسير سبب كون هذا النحو هو الصحيح لمتكلم اللغة. اي لماذا هذا النحو هو ما يوجد في ذهن الطفل وليس سواه.[1]

* بور رويال(Port_Roual): اسم لدير من الأديرة المسيحية الفرنسية اسست سنه 1204 مليصبح في البداية القرن السابع عشر معقلا من معاقل الطائفة اليانيسية نسبة الى كورنيليانيس كان مكان خلوةوتأمل انعزل فيه مجموعة من تابعي ينيس للتأمل والبحث والتصنيف في مختلف العلوم كان من بينهم انطوان ارنولد، وبير نيكول، و كلود لانسلو احد اشهر نحوي القرن السابع عشر.(انظر، حمود النقازي في منطق بور رويال،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2013 ص7)

[1] نعوم تشومسكي الليسانيات الديكارتية،مصدر سابق، ص56

ثالثا: اللغة عند نعوم تشومسكي

1-تعريف تشومسكي للغة:

يرى أن اللغة إنما هي جهاز محكوم بقواعد معينة ينبغي اكتشافها، وأن العلاقات بين أجزاء الجملة الواحدة أعمق بكثير من تلك العلاقات الظاهرة على السطح إذن فهناك شقان للغة عند التحويليين الأول المظهر الخارجي لها، ذا اثر صوتي يعتمد على الأداء، ويجب أن يرد إلى التركيب الباطني؛ والشق الثاني عندهم ويتمثل في المقدرة أو الكفاءة، التي تجعله يستوعب القواعد أو الأسس التي ينبني عليه الكلام، يقول تشومسكي : "إن أية لغة طبيعية تتكون من عدد غير محدود من الفونيمات، ومن حروف الهجاء مكتوبة كانت أو منطوقة".[1]

عرف تشومسكي اللغة في كتابه البنى التركيبية قائلاً :" من الآن فصاعدا ساعد اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى وذلك لأن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفينومات(الحروف) ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه".[2]

لقد كان التعريف الذي وضعه تشومسكي مختلف تماما عن الذي قبله إذ ينفي أنيكون اكتساب الإنسان للغته نتيجة تأثير المحيط والبيئة.

2-نمو اللغة:

إن كون اللغة موروثة تدخل في تصميم البشر الجيني، فهذا يعني أنها تنمو مثلما تنمو باقي العمليات العضوية الأخرى التي تدخل في هذا التصميم أيضا، من حالة أولى إلى ثانية إلى ثالثة حتى الوصول إلى مرحلة ثابتة مستقرة عند البلوغ، ويرداف"مفهوم التطور

---

١ أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي،د.ط، در المعرفة الإسكندرية، 1985، ص: 39-41.

[2]أحمد مؤمن اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سبق ذكره، ص 209.

مفهوم النمو والمقصود به أن ينتقل المبدأ الداخلي من حالة الكمون إلى حالة الظهور، حتى يبلغ نهايته"[1].

عند تشومسكي يختلف مفهوم التطور في اللغة عن مفهوم النمو، فالتطور عنده يرتبط بقضية الانتخاب الطبيعي الداروينى والذي يرى أن اللغة البشرية تطورت من إشارات ورموز كانت تستعملها كائنات التي تطور عنها بنو البشر، غير أن تشومسكي يعارض هذا ويرى أن اللغة الإنسانية لم تتطور بهذا الشكل مطلقا لأنها مختلفة تماما عن تلك الإشارات التواصلية للكائنات الأخرى.

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١،د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 293.

خلاصة

وهذا ما توصل اليه الباحثون والمختصون في مجال اللغة عن مفهوم متطور اللغة منذ بدايتها الأولى الى العصور ألحديثه وان دراسة اللغة وتطور اللغوي فهو امر في استمرارية تامة لانه يعتبر موضوعا ذو حيوية من موضوعات البحث والدراسة التي تعتبر الأصوات هي المحور الرئيسي.

الدراسات الحديث مستمرة في البحث في اللغة وتطويرها فمن هذا نستنتج ان اللغة أهميه كبيره والتي هي ارتباطها وقيامها بوظيفة الاتصال بين أفراد المجتمع وتعتبر اداه التي من خلالها يعبر الفرد عن أفكاره ورغبته وانفعالاته ونستنتج كذلك ان نعوم تشومسكي كانت له مجهودات في البحث عن اللغة وتطويرها من خلال نظريته في اللغة التي تدعى بالنظرية التوليدية التحويلية وتعود مرجعياتها الفلسفية و اللغوية إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون وديكارت ومدرسه بور رويال الذين ساهموا في إرساء أسس وقواعد نظريته.

الفصل الثاني:

النظرية التوليدية التحويلية الأسس و المبادئ

تمهيد

المبحث الأول: النظرية التوليدية التحويلية

أولا: مفهوم النظرية التوليدية التحويلية

ثانيا: نشأة و تطور النظرية التوليدية التحويلية

ثالثا: المفاهيم الأساسية في نظرية التوليدية التحويلية

المبحث الثاني:مبادئ الفكر التوليدي التحويلي

أولا:الكفاءة و الداء

ثانيا:البنية العميقة و البنية السطحية

المبحث الثالث:اكتساب وتعلم اللغة في النحو التوليدي و التحويلي

أولا:إبداعية اللغة

ثانيا:الفرضية الفطرية

ثالثا:النحو الكلي

تمهيد

تعد النظرية التوليدية التحويلية من أشهر النظريات في البحث الغوي و اللساني خاصة في مجال دراسة الجمل النحوية فقد استطاع علماء هذه النظرية ان يقدموا مجموعة من الأسس و القواعد التي تصلح أن تكون أساسا جيدا للوصف اللغوي الدقيق سواء من خلال القواعد التوليدية أو من خلال القواعد التحويلية و يؤكد رائد و مؤسس هذه النظرية العالم اللغوي الأمريكي افرام نعوم تشومسكي ان اللغة تحتوي على عدد محدود من الجمل وأن القواعد النحوبة لهذه اللغة قد تكون معتمدة فعلا على قائمة من الشواهد و الجمل التي نطق بها أصحاب اللغة بالفعل حيث انطلق تشومسكي في بناء نظريته المسماة بالنحو التوليدي التحويلي من نقده لأنصار المدرسة الوصفية الذين ينادون من ان مهمتهم تنحصر في النظر إلى ظاهر اللغة أي: إلى الكلام الذي يتفوه به الفراد ثم يصف ذلك الكلام من حيث الشكل.

بينما تجاوزت نظرية تشومسكي هذه النظرة وأصبحت تفسر ذلك الظواهر اللغوية ومهمة عالم اللسانيات حسية تنحصر في استنباط القواعد و المبادئ التي تكون أساس اللغة.

المبحث الأول: نظرية التوليدية والتحويلية

أولا: مفهوم النظرية التوليدية والتحويلية:

قبل البدأ في طرح هذه النظرية يجب علينا توضيح أن مصطلح النحو التوليدي يطلق على مدرسة لغوية تطورت في البداية عن البنيوية الأمريكية الكلاسيكية، وتأسست على يد نعوم تشومسكي. [1]

فإن نظرية تشومسكي النحوية بلا شك أكثر النظريات تأثيراً في الدراسات اللغوية حيث لا يقدر أي باحث في اللغة يريد تتبع التطور المعاصر في اللسانيات أن يتجاهل هذه النظرية، فقد أصبحت كل مدرسة لغوية الآن تحدد موقفها وموقعها بالنظر إلى آراء تشومسكي في قضايا لغوية معينة[2].

يقصد بالمدرسة التوليدية مجموعة النظريات اللسانية التي وضعت منذ أواخر الخمسينات، وقد امتد تأثيرها ليشمل مجالات أخرى كالفلسفة وعلم النفس، وتمتد هذه المدرسة في مناهجها على استخدام ما يعرف بالقواعد التوليدية، فقد تحدى تشومسكي الأساس الفلسفي لما عرف بالقانون البومفليدي.[3]

"فالنحو التوليدي هو اسم يدل على نظرية لغوية في التحليل اللغوي، التي أصبحت تدعى فيما بعد القواعد التحويلية التوليدية يقول د. محمود فهمي حجازي إن الفكرة الأساسية في النحو التوليدي تتجاوز مجرد الوصف إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانيات" في اللغة

---

[1]كلاوس هيشن،القضايا الأساسية في علم اللغة، تر: سعيد حسن بحيري، ط١، مؤسسة المختار، مصر، 2003م، ١٤١.

[2]- جون ليونز، النظرية اللغوية التشومسكية، تر. تع. حلمي خليل،ط١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص٢٩.

[3]محمد محمد يونسعلي، مدخل إلى اللسانيات،ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان،٢٠٠٤،ص٨٢.

قيد الدراسة، وهذه الإمكانات كامنة عند مستخدم اللغة حتى يستطيع بالمختزن لديه منها أن يفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها أو قرأها[1].

نفهم بأن نظرية تشومسكي في الحقيقة هي تتكون من وجهين لعملة واحد، وهما النظرية التوليدية والنظرية التحويلية، فالأولى عبارة عن مجموعة من القواعد التي تعمل من خلال عدد من المفردات على توليد عدد غير محدود من الجمل، أما الثانية فتعنى بتطبيق مجموعة من عناصر التحويل على الجمل الأصلية للحصول على عدد غير متناهي من الجملة.

ثانيا: نشأة وتطور النظرية التوليدية التحويلية

لكي نتمكن من فهم النظرية التي كانت لابد أن نتعمق في نشأتها و تطورها فالنظرية التوليدية التحويلية مثلها مثل باقي النظريات مرت بمراحل قبل أن تتوصل إلى ماهي عليه الآن فكل مرحلة من مراحلها تتناول في طياتها فرضيات أساسية قامت عليها وتطورت فقد مرت هذه النظرية بثلاث مراحل أهمها:

1. المرحلة الأولى: مرحلة البنى التركيبية 1957

فقد جسدها تشومسكي في كتابه البنى التركيبية الذي صدر عام 1957 وهو يعتبر النواة الأولى للنظرية كما يوصف بأنه يؤرخ بأول ظهور للنظرية التوليدية التحويلية فقد كان جل تركيزه في هذه المرحلة على الخلط بين النحو و المعنى اي التركيز على البعاد النحوية للجملة و إهنال المعنى حيث تكون الجملة سليمة نحويا ولكن ليس لها معنى مثل الأفكار الزرقاء عديمة اللون تنام بعنف فأصبح الهدف عند تشومسكي هو اكتشاف البنى التركيبية فأصبحت الجملة هي العنصر الأساسي في النظرية التوليدية التحويلية فضاع تشومسكي في نظريته وفقا لثلاث أنواع من القواعد:

[1]التواتي بن التواتي المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ط٢، دار الوعي،الجزائر، ٢٠١٢، صص٥٥-٥٦.

ثالثا:المفاهيم الأساسية في نظرية التوليدية التحويلية:

لقد اعتمد نعوم تشومسكي في بناء نظريته على مجموعة من المصطلحات أهمها:

1_ التوليد:

فهو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي في الأصل، تسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية وأهم وصف للجملة التوليدية أنها جملة التي تؤدي معنى مفيداً، مع كونها أقل عدد من الكلمات، مع كونها أيضاً خالية من كل ضروب التحويل وحتى أوضح ذلك أقول: إن جملة جاء زيد جملة توليدية، وأما جملة "زيد جاء" فليست توليدية؛ لأنها فيها تقديما وتأخيراً، وهما من وجوه التحويل.[1]

كما يعد التوليد لا يعتبر الإنتاج المادي للجمل، وإنما تلك القدرة على التمييز بين ما هو نحوي وغيره، كما أن قواعده تتخذ شكلاً رياضياً، تدعى قواعد إعادة الكتابة (ق إ ك)

Les règles de réécritures إذ تعاد كتابة كل رمز من اليمين إلى اليسار بالتدرج حتى يتوصل إلى آخر سلسلة من الرموز التجريدية التي لا تقبل الاشتقاق.[2]

2- التحويل:

فقد نادى بدراسته هاريس (Harris) قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على نحو مفصل. " تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى، ويقصد به في النحو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم والمستمع على التركيب، فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح ".[3]

[1]سمير شريف، أستيتية اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج،د.ط، جدارا للكتاب العالمي، عمان،٢٠٠٥، ص١٧٨.
[2]شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، ط١، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٤، ص٤٢.
[3]رابح بومعزة،التحويل في النحو العربي مفهومه أنواعه،د.ط، صورة دراسات نحوية دار مؤسسة أرسلان دمشق، سورية ، 2008، ص 47-48.

"فالقواعد توليدية مركبية تصف الجمل الأساسية، تلك الجمل التي هي جمل بسيطة وصريحة ومثبتة، والقواعد التحويلية تصف الجمل المشتقة من الجمل ".[1]

3-اللغة:

قد كنا تحدثنا سابقاً عن مصطلح اللغة بالتفصيل كيف تطورت عبر العصور، فتعتبر اللغة شرط ضروري لأن الهدف منها هو معرفة الإنسان بالقوانين الإنسانية التي تجعله يتميز بهذه القدرة على اللغة، فتشومسكي يؤكد على جانبيين أساسيين لابد الاهتمام بهم معاً،فالجانب الأول هو الأداء والجانب الثاني فهو الكفاءة.

أ-الأداء : Performance فهذا المصطلح يعني الاستعمال الحقيقي للغة في المناسبات المختلفة.

ب- الكفاءة Competence:

إذ يعني هذا المصطلح إلى القدرات اللغوية لدى الإنسان التي تمكنه من التعبير عن نفسه وفهم الآخرين.[2]

وهذان المصطلحان يمثلان حجر الزاوية في النظرية اللغوية عند تشومسكي؛ لأن الأداء أو السطح عنده يعكس ما يجري في عمق التركيب من عمليات، الذي دعاه إلى تجاوز الشكل الخارجي السطحي للجمل والنظر في التراكيب العميقة لها اعتقاده.

4-الحدس:

هو تلك القدرة التي تسمح للمتكلم التمييز بين الجمل النحوية والجمل الغير النحوية بفضل ما يمتلكه المتكلم من قواعد ضمنية :" نسمي مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنها تؤلف جملة صحيحة، أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي".

---

[1] مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات،ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1988، ص130.
[2] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)،د.ط،دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 115.

وبعد الحدس ملكة لسانية " أي هو جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة"[1]

5-النحو:

تجاوز النحو التشومسكي المفهوم التقليدي المدرسي للنحو، الذي كان يركز على تحديد المعايير التي تمكن متكلم لغة من استعمال لغته الأم بشكل سليم، ويقدم أحكاما على صحة لغة ما أو فسادها، ولا يتعمد إلى تفسير تلك القدرة الكامنة وراء قدرة متكلم اللغة ابن اللغة – على إنتاج عدد هائل من الجمل بصرف النظر عن كونه قد سمعها أو لم يسمعها من قبل.

وقد ارتبط المنهج التوليدي منذ نشأته بالنحو والنحو عند تشومسكي كما ورد في كتابه "البنية التركيبية" بأنه: " جهاز (device) لتوليد الجمل النحوي في اللغة".[2]

وليس المقصود من "جهاز" في هذاالمقام أن النحو جهاز الكتروني أو آلي يفحص سلوك المتكلم عندما يتلفظ بالجمل، وإنما يتحرك هذا الجهاز من خلال :"عدد غير محدود Finite unmber من الحالات الداخلية Internal States التي تبدأ من الحالة الأولى initial state أي منذ البداية start حتى الحالة النهائية Final stute أي النهاية stop، وذلك أثناء عمل هذه الآلة على توليد الجمل".[3]

وتجدر الإشارة على أن تشومسكي قد استعمل مصطلح "جهاز"، لأن فرع الرياضيات الذي اعتمد الشكلنة نحوه يستعمل هذه المصطلحات بطريقة تجريدية.

والاختلاف الجوهري بين المفهوم التقليدي للنحو، والمفهوم التشومسكي يكمن في عد تشومسكي النحو:"نظام من القواعد التي تقدم وصفا تركيبيا للجمل بطريقة واضحة، وأكثر

[1]شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص51
[2]أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص٢٠٨.
[3]جون ليونز،نظريةتشومسكي اللغوي، تر. حلمي خليل، مرجع سابق، ص 107-108.

تحديدا (...) وكل متكلم لغة، يكون قد استعملها واستنبط نحوا توليديا، وهذا لا يعني أنه على وعي بالقواعد الباطنية التي يكون قد استعملها أو سيكون على وعيها".[1]

ثانيا: نشأة وتطور النظرية التوليدية التحويلية

لكي نتمكن من فهم النظرية التي كانت لابد أن نتعمق في نشأتها و تطورها فالنظرية التوليدية التحويلية مثلها مثل باقي النظريات مرت بمراحل قبل أن تتوصل إلى ماهي عليه الآن فكل مرحلة من مراحلها تتناول في طياتها فرضيات أساسية قامت عليها وتطورت فقد مرت هذه النظرية بثلاث مراحل أهمها:

2. المرحلة الأولى: مرحلة البنى التركيبية 1957

فقد جسدها تشومسكي في كتابه البنى التركيبية الذي صدر عام 1957 وهو يعتبر النواة الأولى للنظرية كما يوصف بأنه يؤرخ بأول ظهور للنظرية التوليدية التحويلية فقد كان جل تركيزه في هذه المرحلة على الخلط بين النحو و المعنى اي التركيز على البعاد النحوية للجملة و إهنال المعنى حيث تكون الجملة سليمة نحويا ولكن ليس لها معنى مثل الأفكار الزرقاء عديمة اللون تنام بعنف فأصبح الهدف عند تشومسكي هو اكتشاف البنى التركيبية فأصبحت الجملة هي العنصر الأساسي في النظرية التوليدية التحويلية فضاع تشومسكي في نظريته وفقا لثلاث أنواع من القواعد:

أ. القواعد التوليدية

سعى تشومسكي للوصول إلى قواعد شاملة تنظم تركيب الجملة في جميع اللغات فتعتبر القواعد التوليدية عي الناتج فهي عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز هي بمثابة معجمه وهو يقوم على مبدأ أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الإختيارات تبدأ من اليسار إلى اليمين بمعنى عند الإنهاء من اختيار العنصر الأول فإن كل اختيار يأتي عقب

édition N.Chomsky: Aspects de la théoriesyntascique, traduit de l'analyse par Jean-claude Milner,13 .de seuil, 1971 ,19

ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة وبناءا على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة[1]

وتتضح صورة قواعد تركيب الجملة التي اقترحها تشومسكي البنى التركيبية كما يلي:

1) الجملة◄ مركب اسمي + مركب فعلي
2) الجملة الاسمية◄ أداة التعريف + اسم
3) الجملة الفعلية◄ الفعل + الجملة الاسمية
4) أداة التعريف◄ الـ
5) الإسم◄ (رجل،كرة،...)
6) الفعل◄ (ضرب،أخذ،...)

ب. القواعد التحويلية

فهي قواعد تولد عدد كبير من الجمل انطلاقا من البنية العميقة نحو البنية السطحية عن طريق العناصر المذكورة سابقا فتتم هذه العملية وفق نمطين من القواعد قواعد جوازية اختيارية و قواعد وجوبيه، فلهذه القواعد أهمية كبيرة وهي قدرتها على تفريغ الجمل من خلال العقلنة.

ج. القواعد الصوتية الصرفية

وهي القواعد التي تحول و المورفيمات إلى سلسلة من الفونيات، ويعني أن إنتاج جملة سليمة من الناحية الصوتية سواء كانت منطوقة أو مكتوبة فمثلا:

خرجتْ المعلمةُ← خرجتِ المعلمةُ2

ومن هذا يمكن أن نستخلص كل ما جاء به تشومسكي في هذه المرحلة في الشكل التالي:

[1] نعمات بوفرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 144-146

[1] نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة،المرجع السابق، ص 148-149

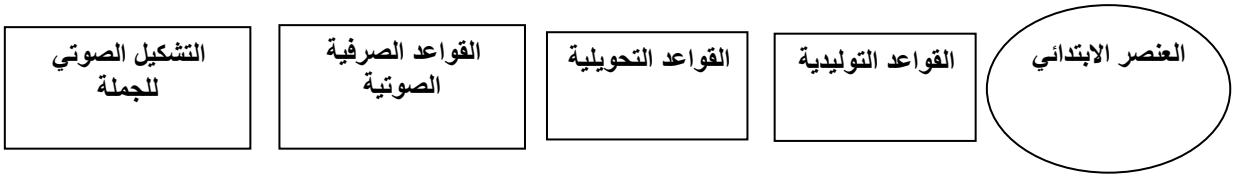

يمثل المخطط البياني السابق صورة مختصرة للعمليات التحويلية لأي جملة حتى تنتهي إلى الصورة الفونيمية المنطوقة، حيث يمثل العنصر الابتدائي البنية العميقة لعدد من الجمل المحتملة،أما القواعد التوليدية فتمثل مجموعة القواعد الاختيارية و الإجبارية التي تنطبق على الجملة،أما القواعد الصرفية والصوتية للجملة، وبالتالي يمثل المخطط جملة الأفكار الابتدائية التي طرحها تشومسكي وعدلها فيما بعد.[1]

3. المرحلة الثانية: النظرية اللسانية النموذجية 1965

فهذه المرحلة ظهرت مع ظهور كتابة مظاهر النظرية التركيبية في عام 1965،فقد حول تشومسكي استدراك بعض المكونات التي أهملها في المرحلة الأولى وهذا ناتج عن الانتقادات التي وجهت له،فقد أعاد النظر في الفصل قال فيع بعلاقة النحو و المعنى،فأضاف المكون الدلالي واحتفظ بالقواعد التي هي المرحلة السابقة،كما ميز في هذه المرحلة بين البنى العميقة و البنى السطحية،فقد ميز كذلك بين الكفاية اللغوية و الأداء الكلامي.

أ. التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي

فالكفاية اللغوية هي المحور الأساسي في النحو التوليدي التحويلي، بل وان انطلاقا منها صار هذا الاتجاه توليديا،فالكفاية اللغوية تعني القدرة على إنتاج الجمل و فهمها في عملية تكلم اللغة، وهي أيضا مجموع القواعد الكامنة في ذهن الإنسان،والتي تمكنه من بناء الجمل،فهي تعني امتلاك الآلية اللغوية[2]

[3]الرمجع نفسه ص 149-150

[2] نعمات بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة،المرجع السابق ص 150-153

كما يقول يشال زكرياء في مفهومها "هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغو التي هي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة"[1]، فلا بد كذلك أن نشير إلى بعض المصطلحات التي تقابل مصطلح الكفاية اللغوية: القدرة اللغوية، الملكة اللغوية،الطاقة اللغوية و الكفاءة اللغوية.

أما الأداء الكلامي هو مايبلغه المتكلم أو السامع معين عند مباشرته الفعلية للغة[2]

فيعني إذا هو الاستعمال الآتي ضمن سياق معين، وهو حصيلة عمل الآلية اللغوية، وفي الداء الكلامي يعود المتكلم بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استخدم اللغة في مختلف ظروف التكلم.

فثنائية (الملكة/الأداء) عند تشومسكي نفسها ثنائية(اللغة/الكلام) عند دي سوسير لكنها لا تطابقها،الفرق أن سوسير يرى أن اللغة هي جزء مشترك بين الجماعة اللغوة بينما مفهوم الملكة عند تشومسكي تعني المعرفة الضمنية للمتكلم فهي لا علاقة لها بالجماعة،كما تركز على ملكة المتكلم كفرد.

فقلنا سابقا ان تشومسكي أضاف المكون الدلالي هذا نتيجة الانتقادات التي وجهت له،فهذه الأخيرة شجعت تشومسكي على إعادة النظر ف نظريته هذه،فحاول دمج المبادئ الدلالية المتطورة في منهجه،فأصبحت الجملة تخضع لثلاث مستويات:

1) المستوى المركبي (التركيب): فيشمل مكونين هما:

أ. مكون توليدي: ويتألف من قواعد تفريعيه، تصنيفية،معجمية

ب. مكون تحليلي: ويتألف من تحويلات أسلوبية،حوارية

المستوى الدلالي: وهو مستوى يفسر البنية العميقة

2) المستوى الصوتي: هو مستوى المنطوق في البنية السطحية الصوتية[1]

[1] المرجع نفسه ص 151
[2] المرجع نفسه ص 153

4. المرحلة الثالثة:مرحلة النظرية النموذجية الموسعة

فقد تكون هذه المرحلة بعد تشومسكي مختلفة حول مكانة الدلالة و البنية العميقة في نظرية،والتي جمعها في كتاب واحد بعنوان دراسات الدلالة في في القواعد التوليدية وذلك في سنة 1974 حيث يطلق على هذا الشكل النظرية النموذجية الموسعة[2]

فتميزت هذه النظرية بالتراجع عن فكرة أن التركيب هو وحده القادر على وصف وتفسير الجمل،دون الاعتماد على مكونات النحو الأخرى للتغلب على هذا اقترح تشومسكي،فربط التمثيل الدلالي بالبنية العميقة و البنية السطحية على سواء وهذا خلال:

- قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة
- قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية

وفي هذه المرحلة أصبحت القواعد التحويلية لا تطبق إلا بعد اقتحام الكلمات المأخوذة من المعجم في رسم أركان الجملة العميقة،وكل هذا يختلف عما في النظرية الأصلية لتشومسكي،ويؤدي إلى التحليل من مبدأ الذي يحول إن التركيب العميق وثيق الصلة بتحديد صورته الدلالية[3]

المبحث الثاني: مبادئ الفكر التوليدي التحويلي

إن أهم المبادئ التي ينادي بها العالم تشومسكي للنظرية التوليدية التحويلية ظهرت خلال المرحلة الأولى مع ظهور كتابة البنى التركيبية حيث اكتملت فيه البنى المطلوبة. فهذه النظرية تعتبر أكثر إنشاء للقواعد التحويلية،تقوم على مبدأين:

[1] المرجع نفسه ص 154-160
[2] أحمد مؤمن اللسانيات النشأة و التطور،مرجع سبق ذكره،ص 205
[3] نعمان بوقرة،اللسانيات النشأة والتطور،مرجع سبق ذكره ص 205

1) المبدأ الأول: الكفاءة (المهارة) و الأداء

في إطار النظرية الألسنية التوليدية التحويلية المقدرة على إنتاج الجمل و تفهمها في عملية تكلم اللغة،بالكفاية اللغوية ويميز بين الكفاية اللغوية وبين ما نسميه بالأداء الكلامي فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة،في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآتي للغة ضمن سياق معين[1]، فالإنسان يستعمل المعرفة الضمنية بتنظيم قواعد لغته أي كفايته اللغوية وهذا لا يعني أن استخدامه يكون بصورة متوافقة و متكاملة وذلك لأن أداة الكلام ، وأن يكون ناجما طفيليا بالنسبة إلى التنظيم اللغوي الكامن ضمن الكفاية اللغوية،وترجع هذه المظاهر إلى عوامل مترابطة خارج عن إطار اللغة نذكر منها العوامل البيولوجية (الذاكرة الانفعالية/الانتباه...) و العوامل السوسيولوجية،والعوامل الثقافية(الانتماء إلى مجموعة اجتماعية) طريقة التدريس اللغوي[2]

وما يمكن التوصل إليه هو أنه يتوجب علينا إعطاء الأسبقية في دراستنا اللغوية،لدراسة الكفاية اللغوية بالذات وأن نعتمد على التحديد بالنسبة إلى معطيات الأداء الكلامي، فنهمل بالنتيجة المظاهر الطفيلية المرافقة لهذا الأداء.

وتليها القواعد التي تقوم على تحديد الكفاية اللغوية التي يمتلكها و التي تتيح انتاج و تفهم الجمل غر المتناهية سواء من حيث عددها أم من حيث عدد عناصرها إذ تهتم هذه القواعد بوصف الجمل بصورة وافية وشاملة والمسألة التي تعترضنا هي في وصف قواعد الكفاية اللغوية العائدة إلى متكلم اللغة و التي تختلف عم قواعد الأداء الكلامي،ويقتضي حل المسألة اعتمادا على ما يسميه الحدس اللغوي و تحدد هذه النظرية في الواقع موضوع دراستها

[1] ميشال زكرياء الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (العملية البسيطة)،المؤسسة الجامعية للدراسات لبنان،1986،ص 7

[2] المرجع نفسه ص 80

بالإنسان المستمع السوي التابع لبيئة لغوية متجانسة تماما و الذي يعرف لغته جيدا بالإضافة إلى اعتباره موضوع الدراسة[1]، وما يمكن التوصل إليه هو أن الألسنية هي مصدر اللغة عندما يستعمل في أدائه الكلامي فتكون معرفته الضمنية بقواعد اللغة بصورة عامة يستطيع الإنسان الذي يتكلم لغة معينة،أن يستنتج جمل لغته،وأن يفهمها وأن يدلي بأحكام عليها من حيث الخطأ و الصواب في التركيب.

وبالتالي يكون باستطاعة المتكلم اللغوي أن يعطي مجموعة من المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي الخاص بمتكلم اللغة،ولأن عملية مسألة الحدس اللغوي الخاص بالمتكلم يستنتج ملاحظة القضايا اللغوية واستنباط قواعد اللغة من خلالها[2]

وآخر مرحلة من هذه القواعد وهي المرحلة المهمة والحاسمة لإنتاج جمل أصولية وتعرف "بالجمل الأصولية" ومن البداهة أن هذه القواعد التوليدية التحويلية عند إتباعها يتولد عنها جمل أصولية،بكلام آخر تتيح القواعد هذه انتاج كل الجمل الأصولية العائدة للغة و الجمل الأصولية لاغير،كما تحدد كل الجمل المتحصلة في اللغة وتمنع في الوقت نفسه الجمل غير الأصولية من أن تتكون، وبالتالي ينحصر الحكم بأصولية الجمل يتقبل جملة معينة أو رفضها بل يشير إلى أن هناك مجموعة من وجود طبقات مختلفة بالنظر إلى الجملة[3]

والمقصود هنا ان الجمل تخضع للترتيب الأصولي للمؤلفات الكلامية وعلى سبيل التوضيح فمثلا في اللغة العربية يكون ترتيب الجملة كالتالي:(فعل+إسم+حرف جر+اسم مجرور) مثل:توجهت فاطمة إلى فرنسا،فهذه الجملة تعتبر أصولية وذلك حسب

[1] ميشال زكرياء الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية،ملرجع سبق ذكره ص 8
[2] المرجع نفسه،ص 8
[3] مرجع سبق ذكره، ص 9

ترتيبها،بالمقابل هناك جمل غير مقبولة وذلك لأنها لا تخضع لقاعدة الملائمة بين سمات الفعل و الفاعل وغيرها مثل: كتب الصبورة كريما الدرس.

المبدأ الثاني: البنية العميقة والبنية السطحية

تعتبر كل من البنيتين السطحية والعميقة مفتاحا من مفاتيح اللسانيات التوليدية ظهر هين المصطلحين بشكل جلي في كتاب نعوم تشومسكي "مظاهر النظرية التركيبية"،أي في الطور الثاني من نظريته،وقد كان هدفه من وضع هذين المصطلحين في نظريته تيسير دراسة اللغة من جانبها المنطوق و المكتوب،ويتبع تعريف تشومسكي بين البنية السطحية و البنية العميقة من فلسفته العقلانية الديكارتية عامة،ومن خلال نظرته إلى الإنسان بوصفه مخلوقا بشريا يختلف عن سائر المخلوقات الأخرى، ويتميز عنها بميزات كثيرة من أهمها اللغة والذكاء و القدرة على التفكير[1]

البنية العميقة: قواعد مجربة مع وحدات معجمية مثل المادة الولية للجملة، تشكل تجريدي."فهمي تمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية"[2]

البنية السطحية: فهي تتمثل في الجملة الظاهرة غير تتابع الكلمات التي يتلفظ بها المتكلم بمعنى عملية التواصل.

وحسب تشومسكي لكل جملة بنية عميقة،وأخرى سطحية،"وتمثل البنية العميقة الأساس الذهني المجرد لمعنى معين،يوجد في الذهن(...)،وهي النواة التي لابد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي[3]، اي أنها شكل تجريدي موجود في ذهن متكلم اللغةنيعكس الفكار الموجودة في ذهنه،وهذه البنية هي نواة للبنية السطحية،وهي التي تحدد طبيعتها لأنها

[1] عبد العزيز الفصيلي،النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية،و.ط،مطابع التقنية للأوفست،الرياضن1999،ص 3

[2] أحمد مومن،اللسانسات النشأة و التطور،مرجع سبق ذكره،ص 212

[3] ابرهيم خليل،في اللسانيات ونحو النص،ط2،دار المسيرة،الأردن،2007،ص 95

تتكون من العلاقات النحوية التي تحدد معنى الجمل ، ةقد تاتي البنية السطحية للجملة متضمنة أكثر من بنية عميقة،فجملة "الله غير المنظور خلق العالم المنظور مثلا،لها بنية ظاهرة أو سطحية" متمثلة في صورتها اللغوية التي هي عليها الآن وهي في الوقت نفسه تتضمن ثلاث جمل أخرى.

- الله خلق العالم(وهي جملة النواة،أو الجملة الأساس)
- الله غير منظور
- العالم منظور

وهاتان الجملتان (2-3) تم دمجهما في الجملة الأساس وفق القاعدة التحويلية التي تسمح في العربية على الأقل بتحول (الخبر و المبتدأ) إلى (صفة) له، مع تحقيق شرط التطابق في مقولة (التعيين= التنكير و التعريف) فكأن الجملة (أ) متحولة أو متولدة عن هذه الجمل الثلاث وفق قواعد تحويلية معينة.[1]

أما البنية السطحية فتمثل "الجملة كما هي في عملية التواصل،أي في شكلها الفيزيائي يوصفها مجموعة من الأصوات و الرموز"[2] أي أنها تركيب تسلسلي مادي سطحي للجمل المحولة من البنية العميقة،وهذا التحول قد يكون منطوقا كما قد يكون مكتوبا،يعبر عن الأفكار الموجودة في ذهن المتكلم،والذي نتج عن طريق اتباع قواعد تحويلية محددة،وتجدر الإشارة إلى أن البنية العميقة تكون واحدة في الجملة،ولكن قد تتعدد البنية السطحية وذلك

[1] محي الدين محسب،انفتاح النسق اللساني،ط1،دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت،2008،ص 111
[2] أحمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور،مرجع سابق، ص 212

حسب ما يقتضي المعنى المراد، وهذا يدل على وجود اختلافات بين البنيتين،أهمها ان البنية التحتية (العميقة) تتقارب عند أغلب المتكلمين،بينما تختلف البنية السطحية من متكلم إلى آخر،وفيما يلي استنتاجات عامة عن كلا البنيتين:

- تعد البنية العميقة في هذه النظرية حقيقة ذهنية،وهذا راجع إلى الفلسفة العقلانية التي قامت عليها نظرية تشومسكي.
- البنية العميقة نواة للبنية السطحية،وهي البنية التي يمكن أن تحول بواسطة قواعد التحويل إلى بنية سطحية.
- تمثل البنية العميقة التفسير الدلالي للجمل.
- تعد البنية العميقة البنية التي تحول بواسطة قواعد تحويلية إلى بنية سطحية.
- القواعد التي تحكم البنية العميقة هي قواعد ذات صيغة عالمية،لهذا فهي متشابهة بين جميع لغات العالم.
- تمثل البنية السطحية للجمل كما هي في الاستعمال.
- البنية السطحية شكل فونيتيكي وتتابع صوتي.
- تمثل البنية السطحية الجانب المنطوق أو المكتوب للجمل.

المبحث الثالث: اكتساب وتعلم اللغة في النحو التوليدي التحويلي

إن الأصول العقلانية التي أقام عليها تشومسكي منهجه، وربط من خلالها بين اللغة والعقل جعلته يقر بأن اللغة هي السبيل الأمثل إلى فهم الطبيعة البشرية، وبما أن فهم الطبيعة البشرية لا يتم إلا عن طريق اللغة حاول تشومسكي معرفة السبل والطرق التي تتيح لإنسان تعلم أي لغة كانت.

أولا: إبداعية اللغة:

أكد تشومسكي أن قدرة الإنسان على التحكم في اللغة هي قدرة ينفرد بها الجنس البشري، دون غيره لأن نظم الاتصال الأخرى التي تستخدمها باقي الكائنات غير الإنسان، ليست لها القدرة الإبداعية غير المحدودة على توليد عدد غير محدود من الجمل، :"بمعنى أنها لا تستطيع أن تنقل إلا عددًا ضئيلاً من الرسائل الغريزية ذات الدلالة الثابتة، كما لا يستطيع الحيوان أيضا أن ينوع أو يكون جملاً جديدة"[1].

لذا يركز النحو التوليدي التحويلي على خاصية الإبداعية، ويعدها خاصية أساسية في اللغة ويربطها بالعقل الإنساني، وتتجلى السمة الإبداعية في اللغة الإنسانية في مقدرة ابن اللغة على إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل، سواء كان قد سمعها أو لم يسمعها من قبل، فهي قدرة وطاقة غير محدودة بزمان أو مكان أو ظروف خارجية، تجعل أبناء اللغة الواحدة ينتجون ويفهمون عدداً وكما هائلاً من الجمل، وعلى هذا:"فاللغة الإنسانية، تتحلى غير مظهر استعمالها الإبداعي في القدرة الخاصة على التعبير عن أفكار متجددة، وعلى تفهم تعابير فكرية أيضا متحددة، وذلك في إطار لغة مؤسسة هي نتاج ثقافي خاضع لقوانين ومبادئ تختص بها"[2].

[1] جون ليونز،نظرية تشومسكي اللغوية، تر حلمي خليل، مرجع سابق، ص 58
[2] ميشال زكرياء، قضايا السنية تطبيقية، مرجع سابق، ص 59

في ظل هذا التصور العقلاني والخلاف للغة، تعد اللغة عملاً عقليا يتجدد باستمرار، سواء من ناحية إنتاج الجمل، أو من ناحية تفهم هذه الجمل، فكل إنسان قادر على إنتاج وفهم جمل جديدة، وتحكم ابن اللغة في هذه القدرة تحكم غير واع، فهو لا يلتفت إلى عملية تطبيق القواعد النحوية عند إنتاجه وخلقه للجمل، ثم إن هذه القدرة الخلاقة هي طاقة ينفرد بها الجنس البشري دون غيره، حيث تختص هذه المقدرة بالإنسان بالذات من حيث هو إنسان، لذا لا تجدها عند أي كائن آخر، ويشير تشومسكي إلى رؤية ديكارت للاستعمال الإبداعي للغة فيقول: " فقد لاحظ ديكارت ومن تبعه على رأيه، أن الاستعمال السوي للغة استعمال مبدع على الدوام وغير متناه، كما يبدو أنه حر من تحكم المثيرات الخارجية والحالات الداخلية، وهو كذلك منسجم وملائم للمقامات التي يستخدم فيها، يضاف إلى ذلك أنه يثير لدى السامع الأفكار التي يمكن لهذا السامع أن يعبر عنها في الحالات المماثلة بالطريقة نفسها، ولذلك فإن المتحدث في الحالات السوية لا يقوم بتكرار ما سمعه، بل ينتج أشكالاً لغوية جديدة، وهي في الغالب جديدة في كلام المتكلم هذا، أو حتى في تاريخ اللغة، كما أن هذا الابتكار لا حدود له (...)، فالاستعمال السوي للغة حر وغير محدود، ومع ذلك فهو ملائما للمقامات"[1].

إذن على فكرة الإبداعية قام مفهوم اللغة عند تشومسكي، هذه الإبداعية التي تبدو من خلال ما ذكره تشومسكي قدرة على الممارسة الفعلية للغة، فكل استعمال فعلي للغة حسبه استعمال متجدد وخلاق، لا تحكمه المؤثرات والظروف الخارجية، كما قال بذلك السلوكيون، فلا يمكن أن تعتبر كل ما يقوله الإنسان ويتلفظ به تكرارا لما كان قد سمعه وتعلمه من قبل، بل إن حل إن لم يكن كل ما يتلفظ به متكلم اللغة شكل لغوي جديد، ملائم للسياق الذي ورد فيه، بما في ذلك الاستعمال اليومي للغة، حيث تندرج الإبداعية في :" استعمال اللغة الاستعمال اليومي العادي". ويظهر هذا الجانب الإبداعي في بناء جمل جديدة

[1] نعوم تشومسكي اللغة والمشكلات المعرفة، تر حمزة بن قبلان المزيني، ط1 ، دار التيوقال، دار البيضاء، 1990، ص ص 13-14

تختلف شكلاً ومعنى، وبهذا التصور الإبداعي للغة يصبح كلامنا الذي تتلفظ به يوميا، إنتاج إبداعي جديد يعكس ما هو مبتكر في أذهاننا من مشاعر وأفكار ورغبات متجددة، ولا يمكن أن نعده تكرار لما تعلمناه من خلال التدريب والمران كما قال بذلك البنيويين.

ومنه يمكننا القول بأن الإبداعية خاصية إنسانية محضة يختص بها الجنس البشري دون غيره، وهي السر وراء قدرة ابن اللغة على تعلم وفهم عدد لا متناه من الجمل، وتتجسد خاصية الإبداعية في اللغة الإنسانية، من خلال قدرة متكلم اللغة على التعبير عن أفكار متجددة بأشكال لغوية جديدة.

إن الاستعمال اليومي للغة استعمال مبدع ومبتكر بالضرورة، وعلى هذا يكون حل أو كل ما يتلفظ به الإنسان إنتاج جديد، يحمل فكر جديد.

بالإضافة إلى ذلك أن الخاصية الإبداعية غير مرتبطة بأي نوع من المثيرات الخارجية، وإنما مرتبطة بطبيعة اللغة.

ثانيا: الفرضية الفطرية

الإنسان عند تشومسكي لا يختلف عن الحيوان بقدرته على التفكير فحسب، بل يختلف عنه في خصائص كثيرة أهمها على الإطلاق قدرته على اللغة، وقد توصل في تفريقه هذا إلى التأكيد على فكرة الفطرية اللغوية، وهذه الفكرة هي فكرة جوهرية أكدت عليها النظرية التوليدية التحويلية، والمرتبطة بشكل مباشر بعملية تعلم واكتساب اللغة، والتي تحدد لنا ما هو فطري في هذه العملية، وقد أشار تشومسكي في كتابه اللسانيات الديكارتية"، أن ديكارت كان قد تحدث عن فكرة وجود بنيات لغوية ضمنية عقلية تسمح للإنسان يتعلم اللغة و:" تعلق النظرية أهمية قصوى على محاولة اكتناه البيني اللغوية الفطرية عند الإنسان وتتساءل بإلحاح عن ماهية هذه البني، وعن المسلمات الأولى المتعلقة بطبيعة اللغة، والتي تقود الطفل في عملية اكتساب اللغة".[1]

[1] ميشال زكريا، السنية التطبيقية، مرجع سابق ذكره، ص 68

يتحدد مفهوم الفطرية اللغوية في ذلك الاستعداد الفطري الذي يسمح لإبن اللغة بتعلم لغته، لذلك رأى تشومسكي أن التعلم هو في البدأ مسألة ملئ بالتفصيل داخل بنية هي فطرية"[1] أي أن تعلم اللغة يحكمه استعداد فطري موجود في ذهن كل إنسان، وبتفاعل ذلك الاستعداد مع بيئة المتكلمين يتعلم الإنسان أشكالاً لغوية جديدة، وهذه الفطرية الموجودة في الإنسان وحده هي التي تجعل الطفل في آية أمة كانت يستطيع أن يتعلم أية لغة كانت مادام هذا الطفل قد عاش أو وجد في بيئة تتكلم هذه اللغة، وينشأ هذا الطفل عليها، مثال ذلك:"نأخذ طفلاً صغيراً من أي بلاد كان، وتعطيه إلى بلاد آخر يربيه فإنه يتعلم اللغة التي نشأ بين أهلها بفصاحة مطلقة، وهذا معناه أن الإنسان مفطور، ومخول لكسب أي لغة بشرط أن ينشأ عليها وفي بيئتها"[2].

وتتسم الفطرية اللغوية:" بالشمولية، بمعنى أن هناك عددًا من القواعد الكلية في ذهن كل إنسان، تكون معه منذ ولادته، ومن خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، تضح الكليات وتملاً بمكتسبات لغوية، بحيث يكون قادرا على توليد جمل وبناتها بناء مضبوطاً بقواعد تسمى قواعد التوليد".

[1] مرجع نفسه، ص 68

[2] التواتي بن التواتي ، المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث، د.ط، دار الوعي للنشر و التوزيع، الرويبة، الجزائر، 2008، ص 58

ثالثا:النحو الكلي

فرق تشومسكي بين نوعين من القواعد أهمها القواعد الخاصة،هي القواعد التي تختص بها اللغة بعينها،كاختصاص اللغة العربية برفع الفاعل،ونصب المفعول،وثانيهما القواعد الكلية،وهذه الأخيرة من بين أهم الفرضيات التي طرحها النحو التوليدي التحويلي،[1] وترجع أسباب هذه الفرضية إلى أوجه التشابه الموجودة بين اللغات،كما ترجع بشكل أعمق إلى العوامل المشتركة التي تساعد البشر على تعلم اللغة، ونجد الإشارة هنا أن فكرة وجود قواعد أعمق إلى العوامل المشتركة التي تساعد البشر على تعلم اللغة[2] وتجدر الإشاؤة هنا إلى أن فكرة وجود قواعد كلية تشترك فيها اللغات الإنسانية فكرة كانت موجودة من قبل في الفكر الديكارتي و الفكر الهمبولدي، إلا أن تشومسكي توسع وبحث فيها بشكل أدق، ويبرز"الاهتمام بالقواعد الكلية في المدرسة اللغوية بالمبادئ الكلية للبنية العميقة،وبالطريقة التي يعبر عنها الإنسان عن أفكاره،والذي أوضح ان المسار العقلي بين شكلا لغويا"مشتركا،وقائما وراء آراء الفيلسوف الفرنسي "ديكارت"،الذي أوضح أن المسار العقلي متماثلان"[3]،كما يظهر الاهتمام بهذه الفكرة عند همبولدي الذي أكد أن "التحليل اللغوي العميق بين يبين شكلا لغويا مشتركا،وقائما وراء التباينات الملحوظة بين امة و أخرى،وبين فرد و آخر(...)،والقواعد العامة هيبدراسة الشروط الكلية التي تنص على شكل كل لغة إنسانية.

إن فرضية الفطرية اللغوية في النحو التوليدي التحويلي،التي ترى أن كل البشر دون استثناء يولدون مزودين بقدرات فطرية،تمكنهم من فهم وتعلم اللغة،قادت تشومسكي إلى طرح فرضية أخرى تتعلق ومرتبطة بها،وهي أن الفطرية الذهنية قائمة عللا عدد من الكليات النحوية والقواعد الكلية التي تقوم بضبط الجمل المنتجة وتنظيما بقواعد و قوانين نحوية عامة،وهذه الكليات اللغوية هي مجموعة من القواعد البنيوية التي تميز كل اللغات

[1] عاطف فاضل، مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي،مرجع سابق، ص80

[2] رونالد إلواز،مدخل إلى اللسانيات،تر.بدر الدين القاسم،د.ط،طبعة جامعة دمشق،سوريا،1986، ص 141-142

[3] ميشال زكريا،قضايا ألسنية تطبيقية،مرجع سابق، ص69-80

البشرية(...)، فكل لغة تظهر فيها الخاصية A مثلا من الضروري أن تظهر فيها الخاصية B.

فاللغات حسب تشومسكي رغم اختلافها وتنوعها، وتعددها،ت تمتاز جميعها بنظام مشترك فيما بينها،ويتمثل هذا النظام في مجموعة من القواعد اللغوية،التي تحتوي على"المبادئ الكلية القائمة بصورة مشتركة ضمن كفاية متكلم أي لغة من لغات فهي صورة معبرة عن جوهر اللغة الإنسانية،وتحتوي على المبادئ الدائمة و الثابتة والقائمة ضمن العقل الإنساني،والتي لا تتغير لتنوع الجنس البشري[1]،وهذا ماجعله يقر بوجود تشابه كبير بين جميع اللغات الإنسانية،وقد يكون هذا التشابه تشابها في القواعد النحوية،والصرفية،والصوتية،وما يؤكد هذا الافتراض تتميز كل اللغات العالم بين الأسماء و الأفعال، واختلافهما من حيث الموقع والاستعمال،كما أن جميع اللغات الإنسانية تفرق بين الفرد و الجمع وسب تشومسكي يحاول النحو الكلي"صياغة المبادئ التي تدخل في عمل الملكة اللغوية(...)،وما يشتمل عليه النحو الكلي،مثلا،مبدأ أن القواعد معتمدة على البنية و أن الضمير لابد أن يكون حرا في مجاله،وعدم التناغم بين الفاعل والمفعول(...)،كما يعطي النحو الكلي تفسيرا جوهريا للظواهر الملاحظة،فيمكننا بواسطة مبادئه أن نستنتج أنه لا بد ان تكون الظواهر على شكل معين،بدل من أن تكون على شكل معين آخر،نتيجة للمادة الأولية التي قدمت للملكة اللغوية التي تستعمل هذه المادة في إنجاز الحالة الراهنة التي هي عليها.[2]

بصورة عامة يقر التصور العقلاني للغات الإنسانية، بوجود صفات وخصائص مشتركة بين هذه اللغات،وقد أطلق على هذه القواسم مصطلح "النحو الكلي"أو"القواعد الكلية"،وهذه الكليات

[1] أحمد خليل عمايرة،في نحو اللغة وتراكيبها،منهج وتطبيق،ط1،عالم المعرفة،جدة،1984،ص 56

[2] نعوم تشومسكي،اللغة ومشكلات المعرفة،تر.حميزة بن قبلات المزيني،مصدر سابق، ص 94

نوعان: مادية وصورية،وتتمثل الكليات المادية في كون اللغات الإنسانية تشترك في بعض الأصوات الغوية من حيث هي مادة،وفي بعض الخصائص المميزة لها،مثل الشفوية و انفجارية،والاحتكاكية،(...)،أما الكليات الصورية فتتجلى في كون اللغات البشرية تعرف عددا مشتركا من المبادئ الصورية العامة المتعلقة بتنظيم اللغات من الناحية التشكيلة سواء في مستوى الدلالة،أو مستوى التركيب:

- جميع اللغات تتوافر بها بنيات سطحية، وبنيات عميقة.
- جميع اللغات تلجأ إلى مفهوم التحويل،الذي بواسطته يتم الانتقال من البنيات العميقة إلى البنيات السطحية.[1]

خلاصة

[1] مصطفى غفلان،في اللسانيات العامة تاريخها،طبيعتها،موضوعها،مفاهيمها،ط1،دار الكتاب الجديد المتحد،بنغاري،ليبيا،2010،ص 34

تعد نظرية اللغة عند نعوم تشومسكي مغايرة ومختلفة عن الفلاسفة القدماء وقد أضاف إليها الصيغة العالمية والطابع الموضوعي،بغض النظر عن جميع الاختلافات في الثقافات و الأديان والتمايز في التفكير وذلك بغية توحيد العالم تحت ضلال اللغة بإنشائه ما يعرف بالنحو التوليدي التحويلي والذي يتميز بتوليد عدد لا يحصى من الجمل.

بالإضافة إلى ذلك أن هذه النظرية ترتكز كثيرا على العقل البشري في توليد الجمل على أساس، أنها ركن من بنائها النظري، وجل همها ينحصر في اكتشاف القدرة الكامنة وراء البنية التركيبية،والوصول إلى الكيفية التي ينتج بها الفكر الإنساني للغة وفق قواعد معينة ومحددة،يوجهها الحدس اللغوي ويتحكم فيها في ضوء المعطيات الجديدة للنظرية التي أولته اهتماما خاصا لأن الحدس يعد عنصر جوهريا.

فقد سلمت هذه النظرية كذلك أن اللغة لها مبادئ تقوم عليها كما تعتبر فطرية في الإنسان، فتعتقد أن هناك أصول عميقة لاستقبال اللغة وتعلمها وترجمتها.

الفصل الثالث:

فلسلفة تشومسكي اللغوية بين الرفض و القبول

تمهيد

المبحث الأول: مواقف تشومسكي اللغوية

أولا: لسانيادي سويسر والتصور البنيوي

ثانيا: النزعة السلوكية عند سكينر

ثالثا: فيلهلم فوت همبولت و توليدية اللغة

المبحث الثاني: الانتقادات الموجهة لنظرية تشومسكي اللغوية

أولا: ماتيوس

ثانيا: مورثن وتسن

ثالثا: جورج لاكوف

المبحث الثالث: مكانة فلسفة تشومسكي اللغوية لدى الفلاسفة المعاصرين

أولا: عبد الرحمان الحاج صالح

ثانيا: جون ليونز

ثالثا: نهاد موسى

تمهيد

لقد قدم تشومسكي براديغم جديدا في مجال اللغة و اللسانيات تجاوز فيها النظريات التقليدية وقام بتفويضها نظرتها للغة،فكان له دور في العديد من التعديلات طرأت على الدراسات اللغوية،فكان له لمحة جديدة ومخالفة تماما لما جاءت به المدارس الأخرى كالسلوكية والبنيوية،وتأثر تشومسكي في أفكاره بمفاهيم فلسفية وعلمية متنوعة،مثل عقلانية ديكارت فربط العقل باللغة كما تأثر بعلم النفس و أسس بما يسمى علم النفس اللغوي،وكانت له مواقف اتجاه هذه الفلسفات إما بالرفض و الدحض مثل النزعة السلوكية عند سكينر و السنيات سويسر أو تأثر مثل توليدية اللغة عند همبولت.

إن تشومسكي واجه العديد من الانتقادات مدار مسيرته العلمية و اللغوية،لكنه استطاع تطوير نظرياته باستمرار بناء على هذه الانتقادات.

المبحث الأول:مواقف تشومسكي الفلسفية و اللغوية

أولا:لسانيات دي سوسير و التصور البنيوي:

بنيت اللسانيات السوسورية على مجموعة من المقولات الثنائية التي مثلت حجر الأساس في التقليد اللغوي السوسوري،وهي معروفة في الأوساط اللغوية بالثنائيات السوسورية وهي ثنائية المقاربتين الدايكرونية والسايكرونية، وثنائية اللغة والكلام وثنائية القدرة والإنجاز. عارض سويسر البحث اللساني الذي كان سائدا قبله وخاصة النحو التاريخي و المقارن الذي كن يعتمد في الأساس على المنهج التاريخي لدراسة الظاهرة اللغوية بوصفها حادثة تاريخية،و اعتبر أن اللغة لا يمكن دراستها بهذا المنهج فقط،واقترح ان تتم دراسة اللغة عن طريق الوصف باعتبارها حالة ذات إطار زماني و مكاني محدد.وطرح ما يعرف في علم اللسانيات بالمقاربتين التعاقبية التاريخية (الديكارونية/ Linguistique diachronique)،والتزامنية الآلية (Linguistique synchronique).

يرى سوسير بأن اللساني في المقاربة التاريخية، يعالج اللغة بوصفها ظاهرة تاريخية يتحكم في تطورها التعاقب الزمني، المنهج التاريخي المقارب وسيلة تمده بفهم كيفية تطورها وماهي التغيرات التي طرأت عليها وفي أي من الجوانب و المستويات تغيرت، هل في الجوانب الصرفية أو النحوية أو التعبيرية أم كلها،وهك<ا يكون اللساني في ه>ه الدراسة متتبعا ومراقبا للتغيرات و التطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقب متتابعة في الزمن الماضي[1]

يعتبر تشومسكي أن سوسير نظر للفرد نظرة تقريبية جدا،حيث جعله شبيها بآلة حرفاء تقوم بإعادة تكرار ما يملى عليها من أوامر اجتماعية،وه<ا غير صحيح مطلقا. صحيح أن الفرد يستأنس بوجوده ضمن جماعته لأنه جزء من الكل الذي يكونه،ولأن العيشة الإنسانية قائم على مبدأ التفاعل و التناغم بين الأشخاص وجماعتهم،لكن هذا لا يعني أن هؤلاء الأفراد المنتميين إلى جماعتهم وإن كان الأفراد جزء من النظام الاجتماعي

[1] أحمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور،مرجع سابق،ص 125

الموروث(التقاليد،الأعراف،ثقافة،سلطة) فهذا لا يعني أنهم سيتعاملون مع كل الأحداث و المتغيرات وفق هذا النظام.

حسب تشومسكي لقد ضلمنا ديكارت من تلك الأفكار التي ترى بأن الإنسان كائن خاضع متحكم فيه تنطبق عليه القوانين الحتمية الميكانيكية لأن تصرفاتنا كبشر ذوي عقول "حرة وغير محددة،وهو ما يعني أن بإمكاننا ألا نعمل ما تحتم وتوجب إلى عمله،فإن شيئا من حرية الاختيار ما يزال يدخل في ذلك" [1]

يرى تشومسكي أن البنيوية السوسورية هدمت دور العقل الفردي تماما وجعلته تابعا للبنية المجتمعية بحيث تصورت أن العقل الفردي هو نسخة مصورة عن العقل الجماعي فالأفكار الموجودة في عقول أفراد المجتمع معين هي تلك الفكار التي يسمح بها المجتمع ويقبلها فقط،وهذا مخالف للحقيقة فمن الاستحالة منطقيا أن تكون مجموع الأفكار الموجودة في عقول أفراد مجتمع معين هي نسخ متطابقة عن بعضها البعض،فالناس ليسوا حواسيب أو آلات بحيث يمكن تعبئة برامجهم بطريقة متطابقة و متماثلة.حتى في مجال اعتبار أن اللغة وسيلة للتعبير عن الفكر فلقد تعارضت وجهات نظر اللغويين.تشومسكي و سوسيور.فلأول يعتبر أن الفكر قوة ذهنية موجودة بصورة فطرية جينية في تصميمها الجيني، أما الثاني فلقد نظر للفكر على أنه كتلة هلامية تتخذ شكلها فقط وفقا لاتحادها مع الصوت الذي بدوره يمثل كيانا فيزيائيا تتبلور اللغة من خال هذا الاتحاد الفكري الصوتي.

فاللغة ليست منتوجا جمعيا ولا موروثا ما ضويا يتبناه الفرد من الجماعة اللغوية التي نشا فيهان غنها فوق هذا المستوى السطحي من الوصف إنها نشاط ذهني وموروث جنيني موجود في العقل/الدماغ الإنساني،فبفضل المقاربة اللسانية الفلسفية البيولوجية قدم لنا تشومسكي تفسيرا بخصوص دراسة اللغة في نظريته النحوية التوليدية،مخالفا بذلك البناء السطح للغة الذي ركز عليه معظم البنيويين.

[1] نعوم تشومسكي،اللغة و مشكلات المعرفة،مصدر سبق ذكره، ص202

يتمثل عمق النحو التوليدي التحويلي في أنه ركز على فهم اللغة من ناحية أنها جزء من البنية العقلية الداخلية للإنسان تتصف بكونها ملكة جينية بشرية، أي أن كل إنسان في هذا العالم يولد وهو مزود بنظام عقلي يتضمن ذلك استعدادا جينيا للكلام،ولذلك فإن المجتمع الذي يولد فيه الفرد ليس سوى محيط تظهر فيه هذه الملكة بصورة مجسدة وظاهرية.[1]

ناهيك على ان الدماغ/الذهن البشري أعقد بكثير من أن يتم النظر إليه على أن أبسط عضو فيزيولوجي و بنبته التركيبية معقدة للحد الذي يجعلها محور النظر و التفسير اللساني و العلمي، وان الأعضاء المسؤولة عن الكلام و الأصوات المنطوقة ليست سوى تبعات ظاهرية وسطحية عرضة لجهاز داخلي ذهني عميق مسؤول عنها حتى الصم البكم أليس هذا دليلا على أن جهازهم العقلي الحالة الذهنية الأولى المسؤولة عن اللغة تعمل لديهم بشكل عادي.

تتخالف التوليدية التشومسكية مع البنيوية السوسورية وتتجاوزها في عدة جوانب أهمها:"ان التوليدية تتضمن البنيوية كمقاربة لبعض الظواهر(نسقيه اللسان و إمكانية عزله من أنساق كلامية أخرى،و التمييز بين اللغة و اللسان...) لكنها تتجاوزها بينما تتعارض معها في مقاربة ظواهر أخرى لتقضي إلى نتائج مختلفة بخصوص تصور حقيقة اللغة وعملية الاكتساب و الإبداع اللغوي و الاهتمام بالكليات وبأولوية اللغة عن اللسان...[2]

ويرى تشومسكي أن الدراسة اللسانية السوسورية قد ركزت على دراسة اللغة كنسق، ونظام خاص بالإنسان ضمن جماعته قامت بتشييد صرح علمي ومعرفي لدراسة هذا النسق إلا أنها اهتمت فقط بالجانب السطحي للغة،وأهملت تماما دور بنيته العميقة الداخلية لها على الرغم من أن هذه الأخيرة هي أساس البحث اللساني بالإضافة إلى فقر الملاحظات و النتائج التي ينتهي إليها المنهج الوصفي للغة وعدم كفايته،و لهذا:"يرفض تشومسكي التصور

[1] خديجة مانع، الأصول الفلسفية لنظرية تشومسكي اللغوية،مستغانم، 2023/2022.
[2] محمد محمد العمري ،الأسس الإستيولوجية للنظرية اللسانية"البنيوية و التوليدية"،ط1،دار أسامة، عمان، الأردن، 2012، ص 134

البنيوي وينتهي إلى الحكم عليه بأنه تصور فقير ولا يحقق أي مستويات الكافية،لأن البنيوية لا تهتم إلا بالمستوى السطحي للسان ولا ترصد القواعد المستنبطة التي تتحكم في عملية الإبداع اللغوي"[1]

يتقارب المفهوم التشومسكي للبنية في اللغة مع التعريف السوسوري الذي يراها نسقا من العلامات،ويعتبر الكثير من اللسانيين و المستغلين لميدان علم اللغويات أن تشومسكي يدين بالكثير للمذهب البنيوي،وخاصة للبنية السوسورية ويعتبرونه احد البنيوية المعاصريين،غير أن النسق (البنية) عند تشومسكي قائما على فكرة كلية اللغة وشمولية النحو عند البشر،أما عند سوسير فهو مفهوم يركز على أن كل لغة من اللغات الأخرى هي تجل فشلت اللسانيات السوسورية على حد رأي تشومسكي في إعطاء وصف وتفسير علمي لعملية إكتساب واستعمال اللغة عند الأفراد،بسبب اعتماد هذه اللسانيات على الوصف الخارجي للغة،وحصر الدراسة اللغوية على قضية التمايز بين اللغات الإنسانية نحويا وصوتيا،والتركيز على عملية التصنيف للجمل وتنسيقها ويتمثل"بؤس التصور البنيوي للعلم وهو الذي شكل أسس الرفض أو الدحوض بالأصح. حيث يتصور أن العلم عبارة عن نشاط لا يتجاوز حدود الملاحظة وقابلية التحقق، وحيث الهدف هو الجمع و التصنيف لا الافتراض و التفسير.[2]

ثانيا: النزعة السلوكية عند سكينر

اللغة هي إحدى السلوكيات يسقطها سكينر عليها الدراسة النفسية البيولوجية فجعل من النظرية التطورية لداروين المرجعيات و المنطلقات الهامة لدراسة الكلام و الذي يسميه بالسلوك اللفظي الذي يمثل أقصى درجات التطور و النضج الإنساني وهذا ما جعله يتصدر أعلى التسلسل الهرمي للكائنات الحية، فحسب زعمه أن:"الجنس البشري أخذ الخطوة الحاسمة للأمام عندما كان جهازه العضلي تحت التحكم الإجرامي في إنتاج أصوات الكلام في اللغة إذن على أنها واحدة من السلوكيات الإنسانية الذي تتدخل فيها الأعضاء البيولوجية بصفة رئيسية ولهذا يفرق سكينر بين مصطلح اللغة والسلوك الكلامي.

[1] مرجع نفسه، ص 116

[2] نعوم تشومسكي، اللغة و مشكلات النعرفة، مصدر سابق، ص ص 43-44

يصف سكينر اللغة على أنها سلوك يتم تعلمه متلقيه من المحيط البيئي،وهي مجموعة من العادات اللغوية عند الفرد تتطور و تكتسب من خلال المثيرات و الاستجابات، والتعزيز.و إذغ الكلام المنطوق دليل على التطور و النضج الجيني الذي حدث للإنسان أعلى السلم الهرمي للكائنات فهو أيضا موروث جيني عند البشر، يولد الإنسان مزود بمجموعة من الموروثات في الجهاز العضوي العضلي المسؤول عن النطق وإصدار الأصوات.

ينتقي الطفل المزود بهذه الموهبة البيولوجية من جماعته اللغوية الأصوات التي تتفق مع ماهو مزود به فتتشكل لديه خبرة أولية ومجموعة من الكلمات أو حتى الحروف يتم تعزيزها وتعميمها إيجابيا من طرف أبويه:"فالسلوك اللفظي هو السلوك الذي يدعم من خلال توسط الأشخاص الآخرين"[1]، وتكمن مهمة اللساني في علم اللغة في "دراسة اللغة بوصفها الممارسات التعزيزية للجماعات اللفظية"[2]. كلما تكرر المثير حدثت نفس الاستجابة ومع تكرارها دوما تتطور الاستجابة مع هذه التكرارات و ترسخ العادة اللفظية معها.

رفض تشومسكي رأي السلوكيين المبني على أن اللغة استجابة لمثير ما،إذ ركز السلوكيين على الشكل الظاهري فحسب،وبهذا قد ألغوا كل عوالم الشعورية،العقلية المرتبطة بالحدث اللغوي،مؤثرة فيه، ثم تجعله على النحو الذي يوصله إلى السامع[3]، ولهذا يعتبر بأن هذه النظرية التي قدمها السلوكيين والهيمنة الخارجية التي تمارسها عليه الطبيعة البيئة، فلقد حصر هؤلاء الفعل الإنساني بما فيه اللغة بين المثير و الاستجابة، فكما تتحكم الطبيعة في سلوك الحيوانات و تسيطر عليها كذلك تفعل بالإنسان مهملين بذلك اي إدارة له.

ينتقد تشومسكي التصور الوصفي للعقل/الدماغ البشري المبني الطرح التجريبي ويؤكد أن الطفل لا يولد بعقل/دماغ فارغ خال من أي قدرات معرفية بل بالعكس إت

[1] هناء صبري، فلسلفة اللغة عند نعوم تشومسكي، مرجع سابق، ص 193
[2] المرجع نفسه، ص 193
[3] محمد محمد العمري، الأسس الإستيولوجية للنظرية اللسانية البنيوية و التوليدية، مرجع سابق، ص 185

العقل/الدماغ البشري هو أحد الأعضاء الأكثر تعقيدا من حيث تكوينه وتركيبته الجينية ما يجعل منه نظاما معرفيا غنيا وحقلا للدراسة العلمية الحقة، ولا تغني بذلك دراسة السيالات العصبية فعمل المخ و الأعصاب بل نقصد التركيز على القدرات الذهنية الأخرى كالفهم،الذاكرة،التفكير ،و اللغة وغيرها من النظم التي تتدخل في التكوين الوراثي لهذا النظام المركب، ولقد جاء توظيفه لهذه المقاربة بين علم اللغة وعلم النفس الإدراكي "بدافع تفنيد أطروحات علم النفس السلوكي بمختلف صيغه."

في نظرية تشومسكي يجب على البحث اللغوي أن يركز على كيفية بناء وإنتاج الجمل و الكلمات عقليا داخليا لأن اللغة " ليست ظاهرة تكتسب بالتقليد والتعزيز وتدرس بجمع مادة منها وتصنيفها وأنه لا جامع بين لغة وأخرى. بل أنها تنشأ عن موروثات عضوية في الدماغ وتكتسب بعملية نمويه تحدث للطفل تلقائيا من غير شعور منه مثلما تنضج الأنظمة الإحيائية الأخرى لديه من غير شعور منه أو ممن حوله.[1]

يتفق تشومسكي في بعض التصورات مع التحليل السلوكي للغة من تلك المتعلقة بأن اللغة الإنسانية تعد طفرة جينية غيرن المسار التطوري للجنس البشري، لكنه يختلف معهم اختلافا حول الفكرة القائلة بأن التطور و التغيير حدث في الجهاز العضلي الصوتي وأن الإنسان انحدر من أحد الكائنات الحية وأقربها القردة،الغورلة، تعد هذه الفكرة خاطئة تماما ومخالفة للتصور التشومسكي الذي أكد أن البشر من الممكن انهم قد انحدروا من نوع ما من الأنواع الحية، لكن هذا النوع لا يشبه مطلقا القردة و الغوريلات و الكائنات الحية الموجودة أمامنا اليوم و اللغة الإنسانية لم تتطور من صيحات الكائنات، وأما الطفرة التطورية التي حدثت فهي لم تحدث على مستوى الجهاز العضلي الصوتي بل حدثت على مستوى أعلى بكثير هو المستوى العقلي/الدماغي المنتج للكلام.

[1] محمد محمد العمري، الأسس الإستيولوجية للنظرية اللسانية البنيوية و التوليدية، مرجع سابق، ص 185

أكد تشومسكي أن سكينر من الوصفيين الذي قد وجه البحث اللغوي نحو مسار خاطئ هو دراسة اللغة تجميع العينات الكلامية و تصنيفها على أساس أنها سلوك قابل للملاحظة و الوصف،و أنه لا مبادئ ولا قواعد مشتركة بين اللغات البشرية المتعددة. إن هذا المسار بعيد تماما عن العلمية و الموضوعية التي حاول الوصفيون إضافتها لدراساتهم.

إن يتصور الوصفيون أن البيئة اللغوية للطفل تقدم له تجربة غنية،دقيقة وكافية من المثيرات اللفظية التي تحفزه للاستجابة لها وتكوين معرفة باللغة، وهذا غير منطقي لأن الأطفال يتعلمون اللغة بسرعة فائقة دون توفر محفزات ولا رعاية دقيقة تمكنهم من تعلم أبجديات الكلام، إنهم يملكون قابلية جينية لاكتساب اللغة تمثل نظاما فطريا غنيا يحتاج فقط لتوفر بيئة معينة و التي تكون:" فقيرة جدا وغبر محددة فهي لا تستطيع تقديم هذا النظام للطفل بما يتميز به من غنى وقابلية للتطبيق"[1]

ثالثا: فيلهلوم فوت همبولت وتوليدية اللغة

تشكل فلسفة عصر الأنوار المحطة والعقلانية و المطار الذهني للتكوين الفلسفي الأول الذي انطلق منه همبولت للبحث و النظير لفكره اللغوي ودراساته الأنتروبولوجية.

إن اشتغال همبولت على اللغة كظاهرة إنسانية ملازمة للكينونية البشرية التي تعد مشروطة و مقترنة بها دليل على مركزية الإنسان في المنظور الهمبولتي،ومع آرائه المتعلقة بعلاقة اللغة بالفكر و العالم أقر همبولت وفق لصور الكانطي صرق،"أن اللغة هي تركيب بين ذاتية الإنسان وموضوعية العالم وهي التي تؤسس للعلاقة بينهما أي بين الفكر و العالم"[2]، وبهذا تكون اللغة ذلك النشاط الداخلي العقلي الذي يتحد فيه الفكر و العالم،إنها لحظة تتجلى فيها الذاتية الإنسانية الفكرية مع الموضوعية الخارجية، وهكذا تكون تظهرا للفكر الإنساني وإمكانا لمعرفة، وعليه تعتبر اللغة عنده نشاط ذهنيا توليديا يتميز بكونه دائما و مستمرا، فهو ديناميكية مستمرة موجودة بصورة فطرية في الذهن البشري، مهمتها الأساسية

[1] نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، مصدر سابق، ص 210

[2] مصطفى بلبولة، اللغة و الأمة"مقارنة لفلسفة همبولت"، جامعة وهران،الجزائر، 2013/2012، ص 94

توليد و إنتاج الكلمات التي تتجسد من خلال الأصوات المنطوقة المسموعة في تعابير لفظية مفهومة. بهذا يرى همبولت بأن اللغة ليست عملا جاهزا في الذهن إنما هي نشاط وعمل في طور الإنجاز و الاستعمال. فبملاحظة المخزون اللغوي البشري يستنتج أن اللغة هي حالة من الصيرورة الدائمة وأنها طاقة ذهنية متحركة تعمل كمولد للمنطلقات و التغيرات اللفظية المعبرة عن كم هائل من الأفكار و التصورات حول العالم.

يرى تشومسكي أن تأثر همبولت بالفكر الديكارتي لم يكن عائقا في أن تصور همبولت تصورا خاصا به،وهذا التصور قائما على تقديمه لمفهوم الشكل الداخلي الثابت للغة،تتجلى قيمة هذه الصورة في كونها متحكمة في إنتاج وتوليد الكلمات اللامحدودة بالرغم من المبادئ التي تحكمها و تميزها هي ثابتة و محدودة،ويتفق المفهوم التشومسكي للغة معه،باعتبارها عملية إنتاج مجموعة من الكلمات و المنطوقات اللامحدودة و اللانهائية من مجموعة من الوسائل و المبادئ التي تحكمها و تسيرها هي ثابتة و محدودة، تقوم هذه الصورة بتحديد عملية اكتساب واستعمال اللغة ويمكن فهمها على أنها "نظام من العمليات التوليدية مزروعة في العقل البشري و التي تعد ولكن لا تحدد الإبداع الحر للذكاء العادي،وعلى مستوى أعلى وأكثر أصالة للكاتب أو للمنكر.[1]

ليتوافق الرأي التشومسكي القائل بأن اللغة الإنسانية لم توجد من أجل حاجة وظيفية ولا لغرض تواصلي مع الفلسفة الهمبولتية التي رفضت رفضا قاطعا أن يكون تواصل هو الغاية المنشودة من الكلام الإنساني،وهذا عائد لاختلاف النظام اللغوي البشري عم نظم الاتصال الحيواني، كما أنه يتقارب مفهوم الصورة الداخلية والصورة الخارجية اللذان قدمهما همبولت بقسمي الكلام عند نحوي بور_رويال وهما الفكرة والصوت،اللذان طورهما تشومسكي وصاغهما بمفهومي البنية العميقة و البنية السطحية،إضافة إلى تقديمه لمفهوم الشكل الداخلي(الصورة الداخلية)،قام همبولت حسب تشومسكي بالتمييز بين هذا المفهوم وبين طابع

[1] نعوم تشومسكي، عزيزة الحرية، تر. عدي الزعبي، ط1، دار ممدوح، دمشق، سوريا، 2017، ص 35

اللغة الذي يشكل منظما و متحكما في طريقة الاستخدام اليومي للغة و يقصد بها كل "إبداع فردي (...) وهو يرتبط عند همبولت بالطريقة التي تستعمل بها اللغة و الشعر و الفلسفة على وجه الخصوص"[1]

وتجسد تأثر تشومسكي بفلسفة همبولت اللغوية في تبنيه لمفهوم التوليد،إذ تمثل اللغة عنده نشاطا توليديا خلاقا،بفضل هذا النشاط الذهني يستطيع الفرد إنتاج مالا حصر لم من الملفوظات و التعابير، وهكذا يكون التوليد إحدى عمليات الذهنية التي تبرهن عن ارتباط إنتاج اللغة الإنسانية بعمليات نفسية و ذهنية أخرى كالفهم و التأويل و الذاكرة.

المبحث الثاني: الانتقادات الموجهة لنظرية تشومسكي اللغوية

أولا: ماتيوس Mathews

وجه ماتيوس عدة انتقادات لنظرية النحو التوليدي في كتابه المرسوم بـ:

Review the Chomsky aspects of the theory of syntax in journal of linguistics

ليكن معلوما أن التفرقة التي وضعها تشومسكي بين القدرة و الأداء جعلته أحيانا يصف بعض العوامل أنها من الأداء، بينما هي تدخل في إطار القدرة.[2]

وإليك المثال التالي فيها يتعلق بالفرق بين القدرة و الأداء يقول تشومسكي: "إن النظرية اللغوية تهتم أولا بالمتكلم المستمع المثالي في أي مجتمع متكامل كامل التجانس حيث يعرف هذا المستمع لغة ذلك المجتمع معرفة تامة دون أن يتأثر بأي ظواهر أخرى نحو: تصور الذاكرة أو الحيرة او تشتت الانتباه أو الأخطاء...الخ وذلك عندما يطبق معرفته بالنظام اللغوي في صورة أداء فعلي فقد وظف مصطلح الأداء ليدل على كل شيء لا يقع

[1] خديجة مانع، الحضور الفلسفي في النظرية اللسانية لنعوم تشومسكي، جامعة الحميد بن بديس، مستغانم، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 11، العدد 1، 2024/4/24، ص359-374

[2] جميلة روقاب، محمد حاج هني، الأسس العرفانية في الفكر اللساني لنعوم تشومسكي، مجلة العدوي، مج 1، ع1، الجزائر، 2021، ص 89

في إطار فكرة القدرة، فقد انتقد ماتيوس نعوم تشومسكي بالضبط في تفريقه بين المصطلحين القدرة و الأداء.

أما مصدر الخلل في منهجية تفكير تشومسكي فآت من الفرضية الطبيعية التي أسس عليها نظريته اللسانية، إذ ألزمته الفرضية أن يطبع في نفس العضو الذهني لكل إنسان المبدأ النحوي لم يكن لتشومسكي موقفا في منهجيه تفكيره حيث عمل عن ظاهرتين لغويتين في غاية الأهمية عن الخطأ الذي ارتكبه تشومسكي جاء معكوسا، فباعتقاد السلوكيين غير الموفقين أن ليس شيء تحكم فيه حدسا لأن المحظور على العالم أن يستعمل الحدس كدليل، ويعتقد تشومسكي أن لدينا عقولا معقدة ذات حياة كدليل في وضع التنظير العلمي.[1]

ثانيا: مورتن ونستون

يعد مورتن ونستون من القائلين بعدم وجود، ثورة قام بها تشومسكي في علم اللغة، أصبح من المألوف الإدعاء أن هناك ثورة علمية حدثت في علم اللغة نتيجة لإسهامات نعوم تشومسكي في نظريات علم التركيب.[2]

ويرى تشومسكي من العقلانيين أمثال أفلاطون، ديكارت و همبولت وجوهر الفلسفة العقلانية ينص على أننا نولد مزودين بمعرفة قبلية، و أننا لا نتعلم شيئا جديدا، وإنما نتذكر فقط ونتعرف عما هو موجود في عقولنا، وقد انتقد كثير من اللسانيين هذا المذهب لأن الإنسان في الواقع يتعلم الأشياء لا تحصى عن طريق الخبرة في عالمه الخارجي.

نعلم جيدا أن نعوم تشومسكي قد تأثر بالمذهب العقلي وتبين هذا كثيرا في كتابه اللسانيات الديكارتية، وهذا ما جعل الكثير من اللغويين ينتقدوه لأن أحيانا يكتسب خبراته من الواقع عن طريق التجربة و الخبرة.

[1] جعفوي ساميسون، مدارس اللسانيات التسابق و التطور، تر.محمد زياد كبسية،د.6، جامعة الملك سعود، الرياض، 1985، ص ص 161-162
[2] هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015، ص 86

يواصل ونستون تفنيده قائلا:" ربما يظهر اعتراضي هنا أنني أبالغ في قضيتين ضد وجود أزمة قبل تشومسكي و أنني أتجاهل حالات اعتبارها حجة لمستوى التحويلات على سبيل المثال الأفعال المساعدة، الروابط و الجمل المبنية للمعلوم.[1]

كل هذه الأمور تعتبر من الشواذ في النموذج القديم و التي قال به كوهن في تفسيره الفكرة الخاطئة لأن مثل هذه الأمثلة لا ينظر إليها بوصفها شاذة قبل تشومسكي وحلن بنجاح طبق المنهج تحليل المكون المباشر التوزيعي فمفهوم القواعد التحويلية التي قدمت في علم اللغة من قبل هاريس " كانت التحويلات في نظره أدوات مساعدة تستخدم لجعل النص طبيعيا لتلك الأنواع المتكافئة توزيعيا يمكن تحديدها لكن عندما أعادت تشومسكي تفسير النحو باعتباره نسقا توليديا أي بوصفه أجهزة ضرورية بإمكانها توليد جمل اللغة الضعيفة، و عليه فإن هذه الحالات أصبحت شاذة بمعنى آخر لا يخلق تشومسكي مفهوم جديد عن النحو لكنه بذلك جعلنا على وعي بحدود بنية العبارة وبهذه الكيفية لم يكن هناك أزمة في علم اللغة قبل تشومسكي.[2]

ثالثا: جورج لاكوف

كذلك من أهم اللذين انتقدوا تشومسكي تلميذه المميز لاكوف، كان منطلق تطور علم الدلالة التوليدية نقد تلميذ مميز لتشومسكي مفهوم البنية العميقة، فقدم بوضوح طرح السؤال الآتي: هل البنية العميقة ضرورية؟ و أجيب عن هذا السؤال بالنفي، فربما كانت البنية العميقة مستوى متماسكا للبنية فقط.[3]

ويفهم من هذا أن جورج لاكوف يؤكد على استقلالية الجملة عم دلالة الألفاظ، كما أعطى حجج و أمثلة قوية في عمله حيث يتحدث فيها عن العلاقة التي بين علم الدلالة و البنية العميقة إذا ساهمت خلافاته مع أستاذه في جدل عنيف بين علماء اللغة التي أطلق عليها باسم الحرب اللغوية.

---

[1] المرجع نفسه، ص 87

[2] المرجع نفسه، ص 66

[3] جعفري ساميسون، مدارس اللسانيات والتطور، مرجع سابق، ص ص 161-162

بالإضافة إلى أن المعارضين لفكرة تأثره بالنحو اللغوي يجزمون قطعا بعدم تأثر تشومسكي باتجاه العرب السابقين بطريقة مباشرة، و الدليل هو ما ذكروه من رسائلهم له و قناعتهم الخاصة في هذا الميدان، وبالإضافة إلى ذلك، يذكر المزيني أن التراث العربي نسي تماما فهو يقول:" و أما النتيجة المبدئية التي آل إليها نسيان تراث العرب في اللغويات العامة فهي حصول قطع في تسلسل التفكير لألسني عبر الحضارات الإنسانية فنهضت الحضارة الغربية على حصيلة التراث ولكن في معزل عن مستخلصات ثمانية قرون من مخاض التفكير اللغوي عند العرب."[1]

[1] أحمد بوراس، مجلة دورية محكمة تعنب بالدراسات العلمية المتخصصة ، مرجع سابق ص 194

المبحث الثالث: فلسفة تشومسكي حول اللغة لدى الفلاسفة المعاصرين

أولا: عبد الرحمان الحاج صالح

يقول العالم اللساني الجزائري د.عيد الرحمان الحاج صالح أما فيما يخص نظرية تشومسكي فلا بد أن نعترف لهذا الرجل العبقري بالفضل الكبير على اللسانيات، كما لابد أن نلفت الأخوان اللسانين إلى أنه قد عرف الشيء الكثير عن النظريات و التصورات اللغوية العربية، وذلك من خلال دراسته للنحو العبري وقد التفت إلى مفهوم القاعدة النحوية و تفطن إلى أهميتها كيف يكتسب الطفل بإنشائه إياه شيئا فشيئا من استماعه و مساهمته لكلام محيطه وهو نوع من الاستنباط وليس بمجرد تدخل الذاكرة.[1]

فمن خلال هذا القول فقد لاق نعوم تشومسكي الكثير من التهجي من عند العالم اللساني الجزائري و يؤكد على أن تشومسكي قد أعطى أهمية كبيرة للغة العربية وهذا من خلال بحثه في العبرية، كما رد الاعتبار للقاعدة النحوية التي تعرف على أنها عبارة عن قواعد و قوانين أو قواعد تحكم في ظاهرة ما أو أخرى إذ أكد على أنها يكتسبها الطفل لوحده وهذا بالمشاركة في الكلام مع البيئة التي يعيش فيها.

أرجع لمفهوم التحويل قيمته و دوره، وقد كانت اللسانيات التاريخية ثم البنيوية قد نفته تماما من البحث اللغوي كما أن النظرية التوليدية التحويلية في الوضع التي كانت عليه في بداية التسعينات تختلف في أشياء كثيرة عن العربية القديمة، و ذلك كمفهوم التحويل وهو الذي يربط بينما يسمونه بالبنية العميقة والبنية السطحية.

يعتبر ما جاء به تشومسكي نظرة مغايرة تماما و يتمثل في الكثير من القواعد و القوانين و أهمها مفهوم التحويل الذي كان في النظرية التشومسكية مخالفا تماما عن ما كان في النظريات القديمة وهو أداة وصل بين البنيتين العميقة و السطحية.

[1] المرجع نفسه ، ص ص 78-79

ثانيا: جون ليونز

صاحب مؤلف نظرية تشومسكي اللغوية، يوافق آراء تشومسكي في كثير من القضايا، إلا أنه ظن بأن هناك بعض المسائل و القضايا التي بالغ فيها كثيرا، وقد أعرب أن الرجل في دراسته و أبحاثه العظيمة حول بناء نظرية نحوية هي التي جعلته يتميز عن غيره و أعطته أصالة، بل لعل ما قدمه في هذا الميدان من ميادين الدراسة العلمية للغة هو إسهام كبير ما يعرف باسم اللسانيات الرياضية و فتح حيدانا جديدا في الدرس اللغوي.[1] إذ يرى أن تشومسكي يسير في المسار الصواب خاصة في اللغة التي اعتبرها علم التراكيب.

ثالثا: الدكتور نهاد موسى

يعتبرها الدكتور موسى لساني فلسطيني الأصل الملقب بشيخ النجاة العرب المعاصرين من أهم اللسانيين المؤيدين لفكرة تأثر تشومسكي بالنحو العربي، حيث أقر بوجود علاقة بين نعوم تشومسكي و النحو العربي إذ تكمن على حسب نظرية موسى أنها لم تكن تتشابه فقط بل أنها تتوافق تماما مع النحو العربي.

حسب رأيه هذا راجع إلى تشابه بين نعوم تشومسكي و فكلا الجرحاني خاصة في تعريف التفصيل في البنيتين العميقة و السطحية وكذلك بين شرح المفاهيم، فقد استعملوا نفس الطريقة لشرح و تبيين الفرق بين البنيتين.

إذا يقول:" وربما نوع التحليل الذي أتى به الجرحاني في هذا الفصل أولى بل أفضل تحليل في اللغة العربية للبنية السطحية (المنجزة) و البنية العميقة (الشجرية)، و إيضاح التماثل بين المفاهيم التى طورها الجرحاني، طورها تشومسكي مؤخرا، سهل جدا و لتوضيح الفرق بين البنيتين فقد أعاد الجرحاني صياغة كل واحدة منها بالطريقة نفسها التي يستعملها تشومسكي الا أن من أجل الكشف عن البنى العميقة للتركيبات التركيبية المتماثلة.[2]

مرت أيضا بمراحل ثلاثة في كل مرحلة تتطور أكثر وهي مرحلة البنى التركيبية فتبلورت سنة 1957 و المرحلة الثانية وهي النظرية اللسانية النموذجية لسنة 1965، و المرحلة الثالثة الأخيرة ألا وهي مرحلة النظرية النموذجية الموسعة سنة 1972.

[1] جميلة روقاب، محمد حاج هني، الأسس العرفانية في الفكر اللساني لنعوم تشومسكي، مرجع سابق، ص 90
[2] أحمد بوراس، مجلة دورية أكاديمية محكمة تعني بالدراسات العلمية المتخصصة، المرجع نفسه، ص 193

كما أن هذه النظرية قامت على مبدأين أساسيين هما الكفاية اللغوية و الأداء، وكذلك البنية العميقة و البنية السطحية، بالإضافة إلى قواعد اكتساب اللغة في النحو التوليدي التي هي الفرضية الفطرية، إبداعية اللغة، و النحو الكلي.

- تحدث تشومسكي عن اكتساب اللغوي بنظرة جديد وهي مرتبطة بالمنهج التوليدي ككل، فهو يرى بأن اكتساب اللغة هو نشاط ذهني يمتاز بقدرة غريزية لدى الإنسان منذ الولادة يكون لديه استعداد فطري لاكتساب اللغة.
- يرى أن اللغة ظاهرة فردية ويولد مع الفرد.
- فاستطاعت النظرية الفطرية تجاوز السطحية و الشكلية التي تصف بها السلوكية اللغة و إعادة النظري في الجانب العميق و الدلالي للغة.
- النظرية التوليدية التحويلية نظرت للغة على أنها ظاهرة عقلانية، فجعلت العقل هو الأساس لدراسة اللغة.
- كما اصطلح على معرفة المتكلم بقواعد اللغة بمصطلح "الكفاية" و الممارسة الفعلية و الآنية لهذه المعرفة مصطلح "الأداء".
- أطلق على كل تركيب باطني و مجرد و موجود في الذهن بمصطلح البنية العميقة وكل تركيب خارجي وفيزيائي وخارج الذهن بمصطلح البنية السطحية.
- وضع عناصر تنقل الجملة من البنية العميقة عن طريقة التحويل وقواعده و هو في الذهن لهذا سميت بالنظرية التوليدية التحويلية.
- يرى أن التوليد قادر على إنتاج ملايين من الجمل، فهو إذن يتميز بسمة إبداعية.

خلاصة

ومن خلال ما تم عرضه سابقا نستنتج أن الطرح العقلاني التشومسكي مثل ردة فعل قوية انعكاسية ضد التيارات اللسانية البنيوية السوسورية و السلوكية التوزيعية وقد مثلت ردة فعل هذه ثورة استيمولوجية في ميدان علم اللغويات متجاوزا لهذا المذاهب و أهمها أفكارها التي كانت معارضة له قد مست جوانب كثيرة كالأسس التي انطلقت منها لنظرياتها في اللغة، و كذلك تصورهم العام للغة.

وبالتالي فإن توظيف النقد في بحثنا هذا الموجه للنظرية التوليدية التحويلية التي قدمها لنا تشومسكي بالإضافة إلى فلسفته اللغوية، بهدف إقناع القراء و الباحثين في اللسانيات وعلم اللغة بكونها نظرية قابلة للنقاش و المراجعة، كما في النظريات.

على الرغم من تهافت الانتقادات و الآراء المخالفة، تظل النظرية التوليدية التحويلية أنها احتلت مكانة كبيرة مما جعل اللسانيين يكنون لها الاحترام العميق يجعلهم يترددون في نقدها، حيث ساهمت هذه النظرية بشكل كبير في فهمنا للغة و فتح آفاق جديدة لدراستها.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما تم عرضه في موضوع إشكالية اللغة و أصولها في الفلسفة المعاصرة دراسة تحليلية لنظرية تشومسكي، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها:

_ تشكل فلسفة تشومسكي اللغوية ثورة فكرية عميقة، تقدم نظرة جديدة لطبيعة اللغة وكيفية اكتسابها واستخدامها بناء على قواعد لغوية التي يستطيع الذهن تشكيلها، ودعم طرحه بمجموعة من النظريات والتصورات التي أخذهاعن الفلسفةالعقليةالأفلاطونية والديكارتية، ودحض النظرية البنيوية السوسورية القائمة على وصف اللغة كظاهرة خارجية التى قابلة للملاحظة، وبهذانجح تشومسكي في تحويل النقاش الفلسفي الساخن حول طبيعة اللغة بين النظرة التجريبية والنظرة العقلانية، إلى مجال علم اللغويات.

_ سعى تشومسكي إلى إقامة نظرية عامة للغة تصدر عن اتجاه عقلي، لأن اللغة في نظره عمل عقلي يمتاز به الإنسان عن الحيوان، ويرى تشومسكي أن الإنسان يولد بفطرة لغوية تُمكّنه من اكتساب أي لغة بشرية. هذه الفطرة عبارة عن مجموعة من القواعد والآليات المسبقة التشكل في الدماغ، تُمكن الطفل من فهم بنية اللغة وقواعدها.

_ تركز النظرية اللغوية لدى تشومسكي على دراسة اللغة من جانبها الداخلي أي من خلال الميكانيزمات الفطرية الذهنية التي تتدخل في تركيبتها، والتي بفضلها تتشكل على صورتها الخارجية التي تظهر لنا مقاطعها برأيه هذا التصور اللساني البنيوي القائم على دراسة المتن اللغوي المكتوب.

_يرى تشومسكي أن اللغة ليست مجموعة من الجمل المخزنة في الدماغ، بل هي نظام منتج يُمكنه إنشاء عدد لا نهائي من الجمل الجديدة.

_ربط تشومسكي اللغة بالعقل ويرى أن هناك علاقة وثيقة بينهما وهذا راجع لطبيعتهم الفطرية لأن الإنسان يولد مزودا بهما ومنه فإن اللغة آلية عقلية فطرية.

_ يرى تشومسكي أن الإنسانيولد بفطرة لغوية تُمكّنه من اكتساب أي لغة بشرية. هذه الفطرة عبارة عن مجموعة من القواعد والآليات المسبقة التشكل في الدماغ، تُمكن الطفل من فهم بنيةاللغة وقواعدها.

_ يُميز تشومسكي بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي، ويعرف الكفاءة على أنها المعرفة النظرية لقواعد اللغة، بينما الأداء هو الاستخدامهذه القواعد في التحدث والكتابة.

_يُؤكد تشومسكي على قدرة الإنسان على تعميم قواعد اللغة و استخدامها في مواقف جديدة لم يسبق له التعرض لها من قبل.

_ كما توصلنا في دراسة نظرية نعوم تشومسكي إلى أنها قواعد ثلاث منها:

أولا: القواعد التوليدية وهي شكل إعادة كتابة الجملة.

ثانيا: القواعد التحويلية وهي بواسطتها تحول المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات.

فمرت أيضاً بمراحل ثلاث ففي كل مرحلة تتطور أكثر وهي مرحلة البنى التركيبية

فتبلورت سنة 1957 والمرحلة الثانية وهي النظرية اللسانية النموذجية سنة 1965، والمرحلة الثالثة الأخيرة ألا وهي مرحلة النظرية النموذجية الموسعة سنة 1972.

_تشكل نظرية تشومسكي اللغوية علامة فارقة في تاريخ الفكر البشري،حيث ساعدت أفكارهعلى فهم طبيعة اللغة بشكل أفضل و آليات اكتسابها، وأثرت هذه النظرية على مجالات متنوعة من العلوم والفلسفة.

_ ورغم هذا لم يسلم من انتقادات وجهت له حول هذا التصور من الفلاسفة أمثال ماتيوس وجورج لاكوف، اذ قدموا رؤية مغايرة للغة و طبيعتها، كما أن هناك من أثنى على هذه النظرية مثل الدكتور عبد الرحمان الحاج وعالم اللسانيات الإنجليزي جون ليونز، وتبقى نظرية تشومسكي اللغوية التي تعرف باسم "النظرية العقلية" أو "النحو التحويلي التقليدي" من أهم النظريات في علم اللغة واللسانيات، ولقد كان لها تأثير عميق في مجالات متعددة مثل الذكاء الاصطناعي، وعلم النفس ، وفلسفة اللغة.

أخيرا نجيب على الإشكالية المطروحة بان نظرية تشومسكي فسرت أن اللغة ملكة فطرية موجودة لدى الإنسان منذ الولادة، وجعلت العقل هو أساس لدراستها.

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

أ- المصادر:

باللغة العربية:

1- نعوم تشومسكي، ماذا يريد العم سام ؟، تر.عادل المعلم، تح . محمد حسنين، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1419 ه / 1998 م .
2 - نعوم تشومسكي، اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ماوراء التفسير، تر. محمد الرحالي، ط1، الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2013 .
3 - نعوم تشومسكي، اللسانيات الديكارتية فصل في تاريخ الفكر العقلاني، تر. محمد الرحالي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2020 .
4 - نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، تر. حمزة بن قبلات المزني، ط1، دار توبوقال، الدار البيضاء، 1990 .
5 - نعوم تشومسكي، غريزة الحرية، تر. عدي الزغبي، ط1، دار ممدوح، دمشق، سوريا، 2017 .

باللغة الأجنبية :

1– N.Chomsky, Aspects de la théoriesyntascique,traduit de l'analyse par jean-claude Milner, 13de seuil,1971 .

ب - المراجع :

1 - أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي، د.ط، دار، المعرفة الإسكندرية،1985.
2- أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم،د.ط، مركز الإنتماء القومي، بيروت، 1991.
3- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعاتالجامعية، الجزائر، 2000.
4- أحمد خليل عمايرة، في نحواللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، ط1، عالم المعرفة، جدة، 1984.
5- التواتيبن ، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ط2، التواتي دار الوعي، الجزائر، 2012.
6- إبراهيم خليل، في لسانيات ونحو النص، ط2، دار المسيرة، الأردن، 2007.
7- بغوره الزواوي ، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2005.
8- تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العريفي ضوء اللغة الحديث، ط1، دار دحلة، الأردن، 2011.
9- جعفري سامبسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تر. محمد زياد كبسة، د.ط، جامعة الملك الرياض،1417ه.

10- جون ليونز، النظرية اللغوية التشومسكية، تر. تع. حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1985.
11- حمودالنقازي، في منطق بور رويال، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2013.
12- خالد الزواوي، إكتساب اللغة وتنمية اللغة، ط1، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،2005.
13- رونيز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تر. أحمد عوض، د.ط، عالم المعرفة، د.ب، د.ت.
14- رونيه ديكارت، مقال عن المنهج، تر. محمد الخضري، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968.
15- رابح بو معزة، التحويل في النحو العربي مفهومه وأنواعه، د.ط، دار مؤسسة أرسلان دمشق، سوريا، 2008.
16- رونالد إلواز، مدخل إلى اللسنيات، تر. بدر الدين القاسم، د.ط، جامعة دمشق، سوريا، 1986.
17-سمير شريف، أستيتية اللسانيات في المجال والوظيفة والمنهج، د.ط، جدار للكتاب العالمي، عمان، 2005.
18- شفيقة العلوي، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، ط1، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004.
19- عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.
20- عبد العزيز الفصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، د.ط، مطابع للأوفست، الرياض، 1999.
21- عاطف فاضل، مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي، ط1، دار الرازي، عمان، 2005.
22- كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة، تر. سعيد حسن بحيؤي، ط1، مؤسسسة المختار، مصر، 2003.
23- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه ـ موضوعاته ـ قضاياه، ط1، دار ابن خزيمة، السعودية، 2000.
24- محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، د.ط، دارقباء، القاهرة، د.ت.
25- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1406ه/ 1986م.
26- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسنيات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2004.
27- محي الدين محسب، انفتاح النسق اللساني، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008.

28- مصطفى غفلان، في اللسانيات العامة، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، 2010.
29- محمد محمد العمري، الأسس الإبستيمولوجية للنظرية اللسانية" البنيوية والتوليدية"، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2012.
30- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1988.
31- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، د.ط، مكتبة الأدب، الجزائر، 2003.
32- هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2014.

ج - الأطروحات:

1- خديجة مانع، الأصول الفلسفية لنظرية تشومسكي اللغوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في فلسفة اللغة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2023/2022.
2- مصطفى بلبولة، اللغة والأمة "مقاربة لفلسفة هامبولت"، أطروحة مقدة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الفلسفة، جامعة وهران، الجزائر، 2013/2012.

د-المجلات:

1- خديجة مانع، الحضور الفلسفي في النظرية اللسانية لنعوم تشومسكي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مجلة مقاربات فلسفية، م 11، ع 1، 2024/40/24.
2- جميلة روقاب، محمد حاج هني، الأسس العرفانية في الفكر اللساني لنعوم تشومسكي، مجلة العدوي، ع 1، الجزائر، 2021.

ه - المعاجم والموسوعات:

1- أندريه لالاند، موسوعة الفلسفية، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 2001.
2- إبن المنظور، لسان العرب، ج1، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
3- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1982.
4 - رشيد عبد الرحمان العبيدي، معجم الصوتيات، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، 2008.
5- عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفية، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.
6- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، د.ط، دار القباء الحديثة، القاهرة، 2007.
7- مصطفى حسيبه، المعجم الفلسفي، ط1، دار أسامة، عمان، 2009.

المرافق

الفيلسوف أفرام نعوم تشومسكي

الملخص

الملخص

قدم لنا تشومسكي نظرية لغوية جديدة أحدثت ثورة لغوية في مجال اللسانيات تجاوزت النظريات السابقة التي انتشرت في أمريكا وهي النظرية التوليدية التحويلية التي تتميز بالطابع العقلاني، التي فسرت أصل اللغة بحيث أصبحت هذه الأخيرة خاصية إنسانية كلية وملكة فطرية لدى الإنسان، واهتمت هذه النظرية بتراكيب الجملة وجعلتها محورا أساسيا لدراستها.ومن خلال دراستنا لهذه النظرية لاحظنا أنه لا يمكن فهم هذه النظرية إلا من خلال فهم المراحل اللي مرت بها وكذا كل ما تتضمنه كل مرحلة من هذه المراحل من قواعد، ولدراسة هذه النظرية ألقيت الضوء على:الإطار الفلسفية والمعرفي للنظرية توليدية تحولية،النظرية التوليدية التحويلية المفهوم والنشأة.الأسس والمبادئ الفكر توليدي التحويلي.

الكلمات المفتاحية : التوليد،التحويل،اللغة، الملكة، البنية،النظرية

Abstract:

Chomsky presented us with a new linguistic theory that brought about a linguistic revolution in the field of linguistics that exceeded the previous theories that spread in America, namely the generative-transformational theory characterized by a rational character, which explained the origin of language so that the latter became a completely human property and an innate property of man. During our study of this theory, we noticed that this theory can only be understood by understanding the stages that it has passed through, as well as all the rules that each of these stages includes, and to study this theory, I shed light on: the philosophical and cognitive framework of the generative-transformational theory, the transformative generative theory concept and Genesis. Foundations and principles of transformational generative thought.

Keywords: generation, transformation, language, Queen, structure, theorie.